مقومات النجاح لدراسة، وتدريس الحديث النبوي

م.د. مهند شهاب أحمد السامرائي

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

العراق

✦ **ملخص البحث**

✦ **مقومات النجاح الدراسة وتدريس الحديث النبوي الشريف**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على رسول رب العالمين المبعوث رحمة للعالمين صلوات ربي، وسلامه عليه، وعلى اله وصحبه أجمعين. أما بعد:

إن أهم ما يجب الاعتناء به لمن اراد دراسة وتدريس الحديث النبوي أن يتعرف على المقومات الاساسية لدارسة، وتدريس الحديث، لأن لكل عمل يراد له النجاح لا بد من أن يرتكز على مجموعة من المقومات التي تسهم في نجاحه. ومقومات دراسة الحديث يتوصل اليها من خلال تتبع العملية التعليمية التي انتهجها النبي، والصحابة من بعده، واهل الحديث، فقد دأب العلماء على طلب الحديث منذ العصر الأول، فسمعوا الحديث، واسمعوه، وفتشوا عن رجاله، وعلله، وقعدوا له القواعد، وأستنبطوا منه الأحكام، فحفظوه من تحريف الغاليين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين .

ولقد لمس في عصرنا ضعف الاهتمام بطلب الحديث من حيث دقة حفظه، وفهم معانيه، واستنباط فوائده بل حتى الاطلاع على كتبه المشهورة، ولذلك كان من الأهمية بمكان أن يعنى بالحديث في عصرنا، وكل عصر من خلال تعلمه، وتعليمه، والاطلاع على مناهج علماء الحديث لمعرفة كيفية طلبه، وفهم معانيه، وتوظيفه توظيفاً صحيحاً بما يخدم مصلحة الامة الاسلامية .

ولهذا اثرت ان يكون عنوان هذا البحث: (مقومات النجاح في دراسة وتدريس مادة الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين)، والله أسال أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه، وأن يعّم به النفع .

✦ **Research Summary**

Elements of success, study and teaching the noble hadith Praise is to God, Lord of the Worlds, and prayers, and peace is upon the Messenger of the Lord of the Worlds, sent a mercy to the worlds. The prayers of my Lord and peace are upon him, and upon his family and all his companions. As for after:

The most important thing that must be taken care of for the one who wants to study and teach the prophetic hadith is to get acquainted with the basic ingredients for studying and teaching hadith, because for every work that is intended for success, it must be based on a set of components that contribute to its success.

And the components of the study of hadith are reached by tracing the educational process that the Prophet followed, and the Companions () after him, and the people of hadith. Scholars have been seeking hadith since the first era. The rules and the judgments were derived from it, so they preserved it from the distortion of the Gallic people, the impersonation of the false, and the interpretation of the ignorant.

In our time, he has seen a lack of interest in the application of hadith in terms of the accuracy of memorizing it, understanding its meanings, deriving its benefits, and even seeing his famous books. Therefore it was of great importance for him to be concerned with the hadith in our time, and every age through learning it, teaching it, and reviewing the curricula of modern scholars to know How to request it, understand its meanings, and properly employ it in the interest of the Islamic Ummah.

That is why I decided to have the title of this research: (The elements of success in studying and teaching the material of the hadith in light of the applications of the

hadiths). God I ask that this work be made purely for one's face, and that the benefit be generalized by it.

✦ المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على رسول رب العالمين المبعوث رحمة للعالمين صلوات ربي، وسلامه عليه، وعلى اله وصحبه أجمعين. أما بعد:

إن أهم ما يجب الاعتناء به لمن اراد دراسة وتدريس الحديث النبوي أن يتعرف على المقومات الاساسية لدارسة، وتدريس الحديث، لأن لكل عمل يراد له النجاح لا بد من أن يرتكز على مجموعة من المقومات التي تسهم في نجاحه.

ومقومات دراسة الحديث يتوصل اليها من خلال تتبع العملية التعليمية التي انتهجها النبي، والصحابة من بعده، واهل الحديث،فقد دأب العلماء على طلب الحديث منذ العصر الأول، فسمعوا الحديث، واسمعوه، وفتشوا عن رجاله، وعلله، وقعدوا له القواعد، وأستنبطوا منه لأحكام، فحفظوه من تحريف الغاليين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين .

ولقد لمس في عصرنا ضعف الاهتمام بطلب الحديث من حيث دقة حفظه، وفهم معانيه، واستنباط فوائده بل حتى الاطلاع على كتبه المشهورة، ولذلك كان من الأهمية بمكان أن يعنى بالحديث في عصرنا، وكل عصر من خلال تعلمه، وتعليمه، والاطلاع على مناهج علماء الحديث لمعرفة كيفية طلبه، وفهم معانيه، وتوظيفه توظيفاً صحيحاً بما يخدم مصلحة الامة الاسلامية .

ولهذه اثرة ان يكون عنوان هذا البحث: (مقومات النجاح لدراسة وتدريس الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين)، والله أسال أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه، وأن يعّم به النفع .

✦ سبب اختياره واهميته:

إن أهم الاسباب التي دعت لإختار الكتابة في هذا الموضوع هي:

1. حبا بالنبي، وإثراءً للمكتبة الحديثية لعل هذا البحث يكون نافعاً، ومعيناً لمن أراد تعليم الحديث، وتعلمه .

2. معانات كثير من الأساتذة، وطلبة العلم، وخاصةً الشرعي منهم من التدني في مستويات طلب الحديث، والجهل في كيفية إيصاله للمتعلم، ولهذا نجد كثيراً من المؤسسات تقوم برعاية مؤتمرات، ودورات تطويرية للحد من تدني المستوى التعليمي، وتطوير مهارات المدرس، لكن نجد أن هذه المؤتمرات، والأساليب محدودة النفع، وقد يكون سبب ذلك عدم

معرفة المقومات الأساسية للطلب، والتدريس، وكذلك اختيار المنهج، وخاصة ضمن المنهج التطبيقي الحقيقي لكل مادة، وفي الحديث خاصة .

3. لما كان نجاح عملية التدريس تقوم على أسس مهنية، ومنهجية، كان لا بد أن يسعى المدرس الى معرفة المقومات الأساسية للتعليم من أجل أنجاح مهنته، ولا يتم ذلك الا من خلال البحث، والتفتيش عن الطرق، والوسائل، والأساليب التي تحقق الأهداف المطلوبة، لأن التعليم يبنى عليه العمل، فلا بد من أن تكون عملية الدراسة والتدريس مبنية على اسس علمية دقيقة، وهذا ما سيركز عليه البحث .

✦ خطة البحث:

أما خطة البحث فقد اشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة :

- **المبحث الاول:** بيان مفهوم مقومات النجاح .
- **المبحث الثاني:** مقومات طالب الحديث.
- **المبحث الثالث:** مقومات المدرس الناجح.
- **المبحث الرابع:** مقومات منهج الحديث.

✦ المبحث الأول

مفهوم مقومات النجاح

يعد مفهوم مقومات النجاح من المصطلحات العلمية الأساسية في العصر الحديث التي يقوم عليها كل عمل، ويعتبر معيارا اساساً للنجاح، ولتعريف هذا المصطلح لأ بد من أن نُعرفه اولاً باعتباره مركباً اضافياً من (مقوم) و (نجاح) و (دراسة) و(تدريس) و(حديث)، ومن ثم نعرفه بكونه لقباً لعلم من العلوم، لذلك اشتمل هذا المبحث على خمسة مطالب:

المطلب الاول : مفهوم المقومات :

لغة: يطلق على معنيين: الاول:جمع مُقوَّم: اسم مفعول، يراد به الشيء المقوم[1]،يقال: عَمَلٌ مُقَوَّمٌ : وعَمَلٌ تَمَّ تَقْوِيمُهُ: اي إقامه بعد الإعوجاج، وقومت الشيء فهو قَويمٌ، إذا سوَّيتَه بعد إعوجاجِه فصار مستقيم [1]، والثاني: جمع

[1] - معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ -979م: (43/5).

مُقَوِم: ويطلق على مَنْ يعطي القيمة للعمل سواء كان شخصاً، أو مجموعةً، يقال: فلانٌ قَوام أهل بيته، الذى يقيم شأنهم[2]،ومنه قوله تعالى: (ولا تُؤْتوا السُفهاءَ أموالَكُم التي جَعَلَ الله لَكم قِياماً)[3].

واصطلاحا: هو مجموعة من العناصر، والسلوكيات، والانشطة التي تساهم ببروز الشيء، والنهوض به الى اعلى المستويات بعد ان يحصل فيه الاعوجاج [4] .

المطلب الثاني: مفهوم النجاح

النجاح في اللغة: اسم فاعل من نجح فهو ناجح، فالنون، والجيم، والحاء اصول تدل على الضفر بالشيء، والفوز به، يقال: نجح فلان: اي ظفر، وفاز بالشيء[5]، والنَّجاح في الحوائج: هو الظَّفَر بها[6].

اما في الاصطلاح : فقد تختلف تعريفات النجاح من شخص الى اخر، ومن عمل الى اخر، وذلك بالنظر الى نسبته للأمر الذي يراد الضفر به، ويمكن ان نعَرّفه بمفهومه العام، استناداً الى المعنى اللغوي بأنه: بذل القدرة الكافية التي تمكن الانسان من تحقيق الاهداف، ومن هذا التعريف العام يفهم إن لكل عمل يراد له النجاح: أن يسعى الانسان بكل ما أودع الله فيه من امكانيات من خلال إستخدام، الوسائل، والطرق التي يتوصل بها إلى تحقيق الغايات[7].

المطلب الثالث: مفهوم الدراسة، والتدريس

لغةً: مصدر دَرس: يقال دَرَسْتُ القُرآنَ للحفظ، ودارَسْتُ فلاناً كتاباً أي ذاكرته. والكتاب أَدْرُسُه دَرْساً: أَي ذللته بكثرة القراءة حتى خَفَّ حفظه. والدَّرْس: الطَّريق الخفيّ، وذلك أنّ الدّارِسَ يتتبَّع ما قرأ، كالسَّالك للطريق يتَتَبَّعُه[8]. وروى ابن

=

[1] - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987م: (2017/5)، و الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط3: (ص: 46) .

[2] - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (2017/5).

[3] - سورة النساء الاية: 5.

[4] - ينظر: ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (2017/5)، ومعنى مقومات، بواسطة: إحسان العقلة - آخر تحديث: ١٣:٠٨، ٣٠ يونيو ٢٠١٦.

[5] - تاج العروس من جواهر القاموس: (7/ 164) مادة نجح .

[6] - معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (5/ 390) مادة نجح .

[7] -ينظر: تعريف النجاح، بواسطة: كتّاب وزي وزي - آخر تحديث: ٠٨:٤٥ ، ٢٨ مارس ٢٠١٩.

[8] - كتاب العين : (3 / 382)، ومعجم مقاييس اللغة: (2 / 268)، ولسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الافريقى(ت 711 ه)، دار صادر – بيروت، ط1، مادة درس: (6 / 79).

كثير عن ابن العباس(τ) في قوله عز وجل: (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[1]. قال: ((درست: أي قرأت وتعلمت))[2].

واصطلاحاً: هي كثرة القراءة، والتتبع بتمهّل للتوصل إلى الحفظ، أو الفهم الصحيح[3]. وعرفه علماء التربية: بأنه مجموعة من التفاعلات والاحداث العملية المتعددة، التي تهدف الى تعلم سلوك محدد، او الاشتراك في سلوك معين [4]. فهو نشاط تواصل بين الطالب، والمدرس، والمحتوى الدراسي، من أجل اكتساب الخبرات، والاتجاهات، والقيم، وان الغرض من ذلك هو دعم عملية التعليم[5].

المطلب الرابع : مفهوم الحديث

لغة: ضد القديم ، وهو يطلق على القليل، والكثير، ويسمى خبراً، وجمعه أحاديث[6].

واصطلاحا: هو ما اضيف الى النبي(ρ) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية وكذلك حركاته، وسكناته في يقظته زمناه هو بذلك يكون أعم من السنة[7].

الخلاصة: إن ما تقدم ذكره من التعريفات في بيان مفهوم (مقومات النجاح لدراسة، وتدريس الحديث النبوي) : يمكن القول بان معنى العنوان: هو عبارة عن مجموعة من العناصر، والأساليب، والأنشطة التي يلزم الدارس، والمدرس للحديث النبوي الإلتزام بها لتقويم الاعوجاج الحاصل في دراسة، وتدريسه من أجل تحقيق الأهداف التي يراد اكتسابها من الحديث النبوي .

المبحث الثاني : أهمية دراسة وتدريس الحديث

تعرف أهمية دراسة الحديث، وتدريسه من خلال معرفة أهمية الحديث النبوي، فإنه المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي، به تعرف الأحكام، وتنكشف الابهام، ويتجلى الغموض، فهو الشارح، والمبين لما اجمل في القران، وقد أكد الله تبارك على وجوب إتباع ما صدر عن رسوله (ρ)، وقرن طاعته بطاعة رسوله(ρ)، حيث قال: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ...)[8]. وقال تعالى: (وَمَآ آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ)[9]، وقد حث النبي (ρ)

---

1 - سورة الأنعام الآية: 105.
2 - تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(774ت هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م: (3 / 313).
3 - ينظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م: (22 / 228).
4 - ينظر: طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، وليد احمد جابر، دار الفكر، ط2، 2005م: (ص:81).
5 - ينظر: المصدر نفسه: (ص:83)
6 - المصدر نفسه: (5/ 205)، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة: (1/ 159- 160).
7 - فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت 902ه)، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 1403هـ: (1/ 10).
8 - سورة النساء الآية: 59.
9 - سورة الحشر الآية: 7.

أصحابه على تحمل الحديث، وأداء ما سمعوه من الحديث، بقولُه: (نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ)[1].

كما أكد العلماء على فضل تعلم الحديث، وتعليمه، والعمل به، وبينوا أهمية، ووجوب إتباعه. وأجمعوا على أن دراسة الحديث، وتدريسه من أفضل القراب إلى الله تبارك وتعالى بعد القران، قال الرامهرمزي: ((وقد شرف الله الحديث، وفضل أهله، وأعلى منزلته، ... وقدمه على كل علم، ورفع من ذكر من حمله)) ([2].

وقال ابن الصلاح: ((إن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة يحبه ذكور الرجال، وفحولتهم، ويعنى به محققو العلماء، وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم))[3].

وقال ابن جماعة: ((العلم بحديث رسول الله(ρ)، وروايته من أشرف العلوم، وأفضلها، وأحقها بالاعتناء لمحصلها لأنه ثاني أدلة علوم الإسلام ومادة علوم الأصول والأحكام ولذلك لم يزل قدر حفاظه عظيما وخطرهم عند علماء الأمة جسيما))[4].

ولما تقدم ذكره أدرك علماء الامة الاسلامية مدى الأهمية الكبرى لِلْحَدِيْث النبوي، فعانوا ما عانوا من أجل حفظه، وصيانته، فتخلوا عَنْ كُلّ شيء، وكرسوا جهدهم من اجل تحقيق الهدف، وَهُوَ حفظ حَدِيْث النَّبِيّ (ρ) .

المبحث الثاني: مقومات طالب الحديث

يعد الطالب المحور الأساسي لعملية التعليم فهو من يتحمل الحديث، ولأبد من أن يكون طلبه، وتحمله بصورة صحيحة، موافقاً لما تحمله العلماء سلفاً عن خلف، عن رسول الله الى ان وصل الينا. ولهذا اهتم علماء الحديث في مسألة طلب الحديث أشدَّ اهتمامٍ، فوضعوا له الأسس، والقواعد التي يتم بها قوام طلب الحديث، [5]. ومن خلال هذا المبحث نتعرف على المقومات الاساسية لطلب الحديث النبوي، وذلك من خلال ما يأتي :

المقوم الاول: اخلاص النية في طلب الحديث

النية في اللغة : قصد الشيء، يقال نويت السفر اذا قصدته[6]، **واصطلاحا:** هي الإرادةُ، والعزيمة الباعثة لتحقيق الأعمال عن المعرفة[1]، وذكر ابن رجب: أن النية عند العلماء تطلق على معنيين الاول: تمييز العبادات بعضها عن

---

[1] - سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(ت 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.، كتاب العلم ، **باب فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ:** (3/ 360)، برقم: **3662**.

[2] - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط3، 1404هـ: (ص: 159).

[3] - مقدمة ابن الصلاح، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، مكتبة الفارابي، ط1، 1984م: (ص: 3) .

[4] - المنهل الروي في مختصر علوم الحديث، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط2، 1406هـ: (ص: 29).

[5] - ينظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت535هـ)، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية الرياض، 1419هـ - 1999م (2/ 238).

[6] - ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، ما جاء في باب النيه: (ص: 41)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (2516/6).

بعض كتمييز صلاة بعضها عن بعض، وهي مقصد الفقهاء، والثاني: تمييز نوع العمل، وهل هو لله وحده، أم له ولغيره، أم لغيره فقط، وهي مقصد العارفين[2]، ولقد أكد علماء الحديث على أهمية النية في تصحيح طلب الحديث من أجل أن يكون طلبه خالصاً لوجهه الكريم، إمتثالا لأمر نبيه(ρ) في حفظ الحديث. ولهذا فان النية تعد المقّوم الأول لتصحيح طلب الحديث، لان النية هي العمدة في كل عبادة، فهي تطهير القلب من الأغراض الدنيوية[3]، فعن عمر بن الخطاب(τ) قال: سمعت رسول الله (ρ) يقول: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[4].

فليحذر طالب الحديث من أن يبتغي بذلك غرضاً دنيوياً فيكون وبالاً عليه، وقد وردت أحاديث عديدة في التحذير من ذلك: فقد روى أَبِو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ): (مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[5]. وعن ابن كعب بن مالك عن أبيه: قال سمعت رسول الله(ρ) يقول: (من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار)[6]. ولتكن نيتك ايها الطالب من طلب الحديث أمرين:

أحدهما: العبادة، بكثرة الصلاة على رسول الله (ρ)، فعن ابن مسعود(τ): أن رسول الله(ρ) قال: (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة)[7]. وقال ابن حبان في صحيحه: ((في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله في القيامة أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم))[8].

والثاني: ان ينتفع وينفع غيره، كما قال ابن المبارك: لعلَّ الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها إلى الآن . ولا خفاءَ بما في تبليغ العلم من الأُجور، ولا سيَّما برواية الحديث يدخل الراوي في دعوة النبي (ρ) حيث قال: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه...)[9]. وقد بين لنا علماء الحديث كيفية تصحيح النية، فقد روي عن أبي عمرو إسماعيل بن نجيد: أنه سأل أبا جعفر أحمد بن حمدان، فقال له: ((بأي نية أكتب

=

[1] - التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ - 2003م (ص: 234).

[2] - ينظر: جامع العلوم والحكم، أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة – بيروت، ط1، 1408ه: (ص: 11).

[3] - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض: (80/1).

[4] - الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256ه)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط3، 1407 – 1987م، كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي: (3/1)، برقم: 1.

[5] - سنن أبي داود: (3/ 361)، برقم:3666 .

[6] - سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء فيمن يطل بعلمه الدنيا: (5/ 32)، برقم: 2654. وقال أبو عيسى: ((هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إسحق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه)).

[7] - الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:(2/ 354)، برقم: 484، قال أبو عيسى: ((هذا حديث حسن غريب)).

[8] - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1414ه - 1993م: (3/ 192)، برقم: 911 .

[9] - سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع: (5/ 34)، برقم: 2658.

الحديث؟ فقال: ألستم تروون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة؟ قال: نعم. قال: فرسول الله(ρ) رأس الصالحين))[1].

وقال أبو بكر البيهقي: ((وينبغي لطالب العلم أنْ يكون تعلُمه، وللعالم أنْ يكون تعلِيمه لوجه الله تعالى جده لا يريد به التعلم أنْ يكسب بما تعلمه مالاً، أو يزداد به في الناس جاهاً، أو على أقرانه استعلاءً، أو لأضداده أقماعاً، ولا يريد العالم بتعليمه أنْ يكثر الآخرون عنه، وإذا أحصوا وجدوا أكثر من الآخذين عن غيره، ولا أنْ يكون علمه أظهر في الناس من علم غيره، ويريد العالم أداء الأمانة بنشر ما حصل عنده، وأحياء معالم الدين، وصيانتها عن أنْ يدرس ، أو يزول))[2]. ولا يشترط التلفظ بالنية، وانما يكتفى بمجرد السعي في طلب الحديث ويعد ذلك من النية، فقد روى يحيى بن يمان قال سمعت سفيان منذ أربعين سنة قال: ((ما كان طلب الحديث أفضل منه اليوم قالوا لسفيان إنهم يطلبونه بغير نية قال: طلبهم إياه نية))[3].

المقّوم الثاني: معرفة الهدف من دراسة الحديث

وعلى الطالب أن يتعرف على الهدف، والغاية المرجوة من دراسة الحديث، لأن معرفة الهدف من العلم الذي يتعلمه الإنسان يكون له حافزاً ومقوماً لعملية التعليم. اذ لا غنى للعبد عن الحديث النبوي في تعلمه لما له علاقة بأمور دينه العبادية، والاعتقادية، والأخلاقية، وغيرها. كما أن له تعلق بحياة الانسان، وتنظيم حياته لما أشتمل عليه من تعاليم صالحة لكل زمان ومكان، فقد اشتمل الحديث على خصائص متعددة جعلته مصدراً هاما من مصادر التشريع للأمة الإسلامية [4]، ومن أبرزها :

1. كونه مؤيد بالوحي السماوي،(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى)[5].
2. كونه جاء بأحكام موافقة لما جاء به القران الكريم[6].
3. كونه مبيناً، وشارحاً لما أجمل وأنبهم، أو أشكل فهمه من القران الكريم[7] لقوله: (وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[8].

---

[1] - مقدمة ابن الصلاح: (صـ143).

[2] - شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي(458هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1 ، 1423 هـ - 2003م: (267/2) .

[3] - سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي, خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1407،1هـ، المقدمة، باب من طلب العلم بغير نية: (1/ 113)، برقم: 358.

[4] - ينظر: اصول الفقه لعبد الوهاب خلاف، دار الحديث: صـ 40-41.

[5] - سورة النجم الآية: 3-4.

[6] - ينظر: اصول الفقه لعبد الوهاب خلاف: صـ 40-41.

[7] - المصدر نفسه: 41.

[8] - سورة النحل الآية: 44.

4. كونه جاء بأحكام جديدة موافقة لما في القران الكريم وَقَالَ الامام الشافعي:((جَمِيعُ مَا حَكَمَ بِهِ النَّبِيُّ (ρ) فهو مما فهمه من القرآن))[1].

ثم ليعلم أن الحديث، والفقه متلازمان في استنباط الأحكام، فلا غنى لأحدهما عن الآخر، ولولا الحديث ما وجد الفقه، قال أبو سليمان الخطابي: أن الناس انقسموا الى قسمين أهل خبر، واهل أثر، وأهل فقه ونظر، والكل مكمل للآخر، فلا يستغني أحدهما عن غيره، ثم ضرب لذلك مثلاً فقال: فالذي يعتني بالحديث، ولا يشتغل بالفقه، ولا باستنباط المسائل من الحديث مقصر[2].

المقوم الثالث: معرفة السن الذي يصح به طلب الحديث:

أهتم علماء الحديث بالسن الذي يمكن أن يتحمل فيه طالب العلم للحديث، وهو من المسائل المهمة التي يجب أن يعرفها الطالب، والمدرس، ولذلك اختلف العلماء في السن الذي يصح تحمل الحديث، وكتابتة فيه:

– فقيل أقل سن يجوز أن يتحمل فيه الطالب للحديث هو ابن خمس سنيين، وعليه جمهور العلماء ، ونقله القاضي عياض عن أهل الحديث قياساً على سن محمود بن الربيع، ولهذا ترجم له البخاري بباب متى يصح سماع الصغير[3] .

– **وقيل:** يستحب أن يبدأ بسماع الحديث بعد سن الثلاثين، واليه ذهب جماعة من العلماء[4].

– **وقال ابن حجر:** ((والأصحُّ اعتبارُ سِنِّ التحمُّل بالتمييز، هذا في السماع، وقد جَرَتْ عادة المحدثين بإحضارهم الأطفالَ مجالسَ الحديث، ويكتبون لهم أنهم حضروا))[5].والقصد بالتمييز أن يتعقل الطالب ما حفظه، من غير أن يعرف معناه، لأن فهم المعنى لا يحدد بسن معين، أو وقت معين، وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر بقوله: ((ولا تشترط في صحة التحمل فهم السامع لجميع ما يسمعه))[6]، وقال في موطن اخر: ((وجواز التحمل قبل كمال الأهلية، وأنّ الفهم ليس شرطًا في الأداء))[7].

---

[1] - الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911ه) ، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان – ط1421،1هـ - 2000م : (2/ 151)

[2] - ينظر: معالم السنن، لابي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط1، 1351هـ - 1932م: (3/1).

[3] - ينظر: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي(ت544ه)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة - القاهرة - تونس، ط1، 1379هـ - 1970م: (ص: 64).

[4] - شرح اختصار علوم الحديث، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2: (ص: 108).

[5] - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى، مطبعة سفير بالرياض ،1422هـ : (ص: 263).

[6] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852ه)، دار المعرفة - بيروت، 1379ه: (1/ 416).

[7] - المصدر نفسه: (1/ 159).

– **ولهذا قيل:** والأصح في سن الطلب أن يتأهل بنفسه، لأن الطالب تارة يكون بنفسه متأهلاً، وتارة يحتاج الى من يؤهله وذلك كالطفل[1]. ويؤيد صحة هذا القول قول الشمني: ((وهذا وإن كان هو المستقر عليه العمل – أعني التسميع لإبن خمس – والأصح أنه يعتبر كل صغير بحاله، فمتى كان فاهماً للخطاب، ورد الجواب صححنا سماعه، وإن كان له دون خمس، وإن لم يكن كذلك لم يصح، وإن كان ابن خمسين))[2].

ومما تقدم ذكره يتبين أن معرفة السن الذي يطلب به الحديث يعد من المقّومات المهمة التي يجب توفرّها في طالب الحديث، وهو بأن يكون لدى الطالب من العمر ما يمّكنه من تقويم السماع والاداء، ليمييز به ما تحمله، ويعقل ما حفظه. وقصد العلماء من تحديد سن طالب الحديث أمرين:

1- الاتقان في الحفظ، وهذا لا يتحقق إلا بعد أن يكون للطالب عقلاً، واعياً يمييز به ما تعلمه، ولان علماء الحديث لا يقبلون الحديث الا ممن كان متقننا، والإتقان يكون بضبط ما يتحمله، وكتبه، وهذا لا يتحقق الا ممن كان له ذكاءً، وادراكاً ثاقباً يستطيع إحضاره متى طلب منه .

2- عدم الطعن في تحمل الصغي، لما في تحمل الصغر من خلاف بين المحدثين من جهة عدم ضبطه، ولهذا طعن في كثر من الروايات بسب كون رواتها تحملوها، وهم صغار من ذلك عبد الله بن وهب قال ابن معين: ((عبد الله ابن وهب ليس بذاك في ابن جريج ، كان يستصغر))[3]. يعني أنه سمع منه وهو صغير .ومن ذلك قبيصة بن عقبة بن محمد الكوفي، روى عن سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وروى عنه البخاري، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .الا إن يحيى بن معين قال فيه: ((ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوي ، فإنه سمع منه وهو صغير))[4].

كما ينبغى على طالب الحديث، ومحدثه أن يمسكا عن التحديث اذا بلغا سناً يخشى من وقوعهم في الخطأ، والخلط بسبب هرمٍ، أو خرفٍ، أو مرضٍ، أو عمى، ويختلف ذلك بحسب اختلاف أحوالهم، ولهذا كان كثير من الرواة يمتنع عن الرواية، أو يُحذّر من روايته بعد الخرف، والاختلاط [5].

المقوم الرابع: معرفة مميزات دراسة الحديث:

---

[1] - اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، عبد الرؤوف المناوي سنة الولادة (ت1031هـ)، تحقيق المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد، 1999م: (2/ 424).

[2] - اليواقيت والدرر: (2/ 425).

[3] - شرح علل الترمذي، للإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، تحقيق: نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد، ملتقى أهل الحديث: (ص: 254).

[4] - تهذيب الكمال، ل يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(ت)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1400هـ – 1980م: (23/ 485).

[5] - الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح: (1/ 386).

لكل علم مميزاته التي يتميز بها من حيث المنهج، وطرق التعامل معه، فيجب على كل طالب علم الحديث أن يتعرف على تلك الميزات التي تكون له عون في دراسته للعلم، ومن هذه المميزات:

1- ان علم الحديث، وما يتعلق به علم واسع، صعب المنال، وليس من السهل تعلمه من كل شخص، بل لابد من أن يكون الطالب ذا عقلية فطنة، قال شعيب بن حرب (ت197هـ): ((كنا نطلب الحديث أربعة آلاف، فما أنجب منا إلا أربعة))[1]. وقيل للأعمش: ((يا أبا محمد، ما ترى؟! ما أكثرهم!! قال: لا تنظروا إلى كثرتهم، ثلثهم يموتون، وثلثهم يلحقون بالأعمال- اي الاعمال العامة- وثلثهم من كل مائة يفلح واحد))[2]، ولهذا نهى نقاد الحديث عن التكلم في الحديث، وكثرة شرح علل الروايات إلا عند أهل الحديث، لما يخشى من شرح ذلك على غير أهل الحديث فيكون سبباً في أن يفتتنوا، ولقوله(ρ): (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذّب الله ورسوله)[3] .

2- ان لعلم الحديث جزئياتٍ متشعبةٍ، مرتبطةٍ في الأصول والقواعد، وكل جزئية منه مرتبطة بفروع العلوم الاخرى. وهذه الميزة متعلقة بما قبلها، فهي صورة من صور صعوبة علم الحديث، وتواجه بالتخصص، ويستلزم ذلك اتباع أسلوب علمي خاص بالحديث وعلومه، ومن هنا يدرك أنّ طريقة التعامل مع الحديث النبوي يتوجّب علينا أن نكون وسطيّين، وان لا نأخذ من الحديث مباشرة الا من خلال التثبت عقليّاً وعلمياً.

3- ان الحديث يشتمل على خفايا، وفوائد عظيمة تتعلق في حياة الإنسانية، والكون، والطبيعة، وان كثيراً منها تبين لنا الأحوال، والعادات للناس في مختلف الازمان، والأماكن، وان معرفة بعض احكام الاحاديث وفوائده لا تظهر من سياق الكلام بل تحتاج الى بحث دقيق من خلال جمع طرق الحديث، والتمييز بينها، ولذلك قيل: ((من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات، وذلك لكثرة فوائده البارزات والكامنات، وهو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق، ومن أعطي جوامع الكلمات))[4].

المقوم الخامس: الالتزام بالآداب:

---

[1] - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (1/ 113)، برقم: 92.
[2] - المصدر نفسه : (1/ 114)، برقم: 95.
[3] - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا: (1/ 59)، برقم: 127.
[4] - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2 ، 1392هـ: (4/1).

الآداب في اللغة: جمع ادب، وهو مأخوذ من قولنا تأدب فلان: اي تعلم الأدب، ومنه سمي الاديب اديبا، لأنه يدعو الناس الى المحامد، وترك الرذائل، ويقال: تأدب بأدب القرآن، وأدب الرسول: اي احتذ حذوه [1]، وفي الاصطلاح: ترويض النفس على محاسن الأخلاق، ويطلق على كل رياضة، أو صنعة محمودة يكتسب منها الانسان فضيلة من الفضائل[2]، فينبغي على الطالب معرفته ما يلزمه من التحلي بالصفات الحميدة، والآداب المرعية التي تناسب شرف العلم الذي يتعلمه، فبها يكون قوام العلم مع إن علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق، وقد نال الحديث الشرف من تشريف الله تعالى لنبيه وتنزيهه بقوله: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى)[3]، ويمكن ايجاز أهم آداب طالب الحديث بما يأتي :

1- **تعظيم الحديث**، والعمل به، ونشره: فالتعظيم في اللغة: من عَظُمَ كصَغُرَ، وعَظَّمَه تَعْظِيماً، مثل: وقرته توقيراً، واسْتَعْظَمَهُ: رآهُ عَظيماً[4]، وفي الاصطلاح: هو التوقير، والتفخيم، والحث على التمسك بحديث النبي(ρ)، والعمل بما جاء به، وترك الإعراض عنه إذا ثبت بسند صحيح[5]، وقد حث النبي(ρ)على تعظيم الحديث بقوله: (ألا إنَّي أوتيت الكتاب، ومثله معه إلاَّ يُوشِكُ رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحِلُّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه ...)[6]. ففي الحديث دلالة على تعظيم حديث النبي(ρ)، واتخاذه مصدر للتشريع إلى جانب القران الكريم، وعدم المساس بقدسيته، أو النقص من فضله. وقد اتفق علماء الإسلام على وجوب تعظيم حديث رسول الله (ρ)، وعلى وجوب الأخذ به في دينهم ودنياهم، ولذلك قال القاري: ((وَلِذَا رَجَّحَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ الْحَدِيثَ وَلَوْ ضَعِيفًا عَلَى الرَّأْيِ وَلَوْ قَوِيًّا))[7]. كما ذكر العلماء مقومات تعظيم الحديث، فقال الضحاك بن مزاحم: ((أول باب من العلم: الصمت، والثاني: استماعه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه))[8]، وعن محمد بن النضر الحارثي قال:((كان يقال: أول العلم الإنصات له، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به ثم نشه))[9].

---

1 - ينظر: لسان العرب :(1/ 206)، مادة : ادب.
2 - ينظر: المعجم الوسيط :(1/ 9).
3 - سورة النجم الآية :3-4
4 - ينظر: الصحاح في اللغة: (5/ 1988)، مادة: عظم.
5 - ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان: (صـ287).
6 - سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في لُزُومِ السُّنَّةِ: (2 / 610)، رقم : 4604. قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على أحاديث مسند أحمد : ((إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي فمن رجال أبي داود والنسائي وهو ثقة)) وإسناد أبي داود متصلاً وقد سمع كل راوٍ ممن فوقه ورجاله ثقات مما يجعل إسناد الحديث صحيحاً . مسند أحمد بن حنبل : (4 / 130) .
7 - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م: (246/1).
8 - الجامع لأخلاق الراوي: (1/ 194)، برقم: 326.
9 - المصدر نفسه: (1/ 194)، برقم: 327.

2- **الأدب مع العالم:** فعن عمر بن الخطاب (τ) قال: ((بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر , لا يرى عليه أثر السفر , ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه))[1] , وعن مُطَرِّفٍ قَالَ : قَالَ أَبِي : انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ρ) فَقُلْنَا : أَنْتَ سَيِّدُنَا. فَقَالَ: (السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى). قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً. فَقَالَ: (قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ)[2]. ففي الحديثين بيان لمقّوم عظيم من مقّومات طلب الحديث، وهو الادب مع الشيخ من خلال الاعتراف بفضله، ويظهر ذلك من فعل سيدنا جبريل –عليه السلام– مع رسول الله(ρ) حيث جلس أمام النبي(ρ) جلسة الدالة على الأدب، والإصغاء، والاستعداد لما يلقى إليه. كما يتجلى ذلك من فعل وفد بني عامر مع رسول الله(ρ) حيث وصفوه بالسيد، وصاحب الفضل والخير، وهذا اعتراف بفضله عليهم، وفي هذا بيان لما لأهل العلم من منزلة عظيمة عند الله وعند الناس.

3- **آدب مجلس الحديث:** وعلى طالب الحديث أن يتعلم آداب المجلس، وإن اول ما يلزمه معرفته هو الوضوء قبل حضور مجلس الحديث، ونظافة البدن والملبس، فعن أَبَي مُصْعَبٍ، يَقُولُ: ((كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ (ρ) إِلا وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ إِجْلالا مِنْهُ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[3]، وعن مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(ρ)، قَالَ: ((كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ρ) تَطَيَّبَ وَلَبِسَ ثِيَابًا جُدُدًا ثُمَّ يُحَدِّثُ))[4]، وعن أُسَامة بن شَرِيكٍ(τ)، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ(ρ)، وَأَصْحَابُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤوسِهِمُ الطَّيْرُ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ فَجَاءَ الأَعْرَابُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَتَدَاوَى فَقَالَ :(تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ تعالى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ)[5].ففي الحديث بيان لما كان عليه الصحاب(ψ) من الأدب في مجالستهم لرسول الله (ρ) فقد وصفهم الراوي بالطير الذي يكون على الرأس، لما رأى ما هم عليه من السُكون والوَقار، وأنهم لم يكونوا ذا طَيْشٌ، ولا خِفَّة لأنَّ الطَّيَر لا تقَعُ إلا عَلَى الشيءِ السَاكِن،

---

[1] - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة - بيروت، باب مَعْرِفَةِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالْقَدَرِ وَعَلاَمَةِ السَّاعَةِ (1/ 28)، برقم: 102.

[2] - سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في كَرَاهِيَةِ التَّمَادُحِ : (2 / 669)، رقم : 4806 . قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على أحاديث مسند الإمام أحمد : ((إسناده صحيح على شرط مسلم))، وإسناد أبي داود متصلاً وقد سمع كل راوٍ ممن فوقه ورجاله ثقات وهم من رجال الصحيحين إلا أَبو نَضْرَةَ وعبد الله بن الشخير فمن رجال مسلم ، ممَّا يجعل إسناد الحديث صحيح. 80.مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني(ت 241ه)، بأحكام شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة – القاهرة : (4 / 24) ، رقم : رقم : 16350 .

[3] - مسند الموطأ ،لأبي القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (ت 381هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُو سريح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م: (ص: 103) برقم: 51.

[4] - مسند الموطأ : (ص: 103) برقم: 51.

[5] - سنن أبي داود ، في الطب، باب في الرَّجُلِ يَتَدَاوَى: (4 / 1)، رقم: 3855، قال أبو عيسى الترمذي: بعد أخرجه للحديث: ((هذا حديث حسن صحيح))، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: ((هذا حديث صحيح الإسناد فقد رواه عشرة من أئمة المسلمين وثقاتهم عن زياد بن علاقة))، سنن الترمذي: (4 / 383)، والمستدرك ، كتاب الطب: (4 / 441)، رقم : 8206.

قال الداودي: ((يعني أن كل واحد صار كمن على رأسه طائر يريد صيده فلا يتحرك كيلا يطير))[1]. وقد روي عن الحسن بن علي قال: قال الحسين: سألت أبي، عن سيرة النبي(ρ) في جلسائه ، فقال: ((... وإذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنَّما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم))[2].

وهذا الوصف يدل على المبالغة في أدب الصحابة رضوان الله عليهم ، بحضرة النبي (ρ)، وتعظيمهم له كيف لا وقد ادبهم ربهم – جل وعلا – فنهاهم أن يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ونهاهم أن يقوموا من مجلسه قبل استئذانه (ρ) لهذا يجب على طالب الحديث ان يتأدب بحضرة حديث النبي (ρ) اجلاً، وتعظيماً له.

المقوم السادس: حفظ الحديث، ومعرفة كتبه:

ويجب على الطالب معرفة كيفية حفظ الحديث، وضبطه، ومعرفة أهم الكتب التي يلزم حفظها، والاطلاع عليها لاهميتها، وهو من أهم الأهداف المبتغات من طلب الحديث، وأن لحفظ الحديث وضبطه طرق:

اولاً: أن يجعل الطالب لنفسه كل يوم جزءاً يسيراً من الاحاديث، وان قل، فإن القليل يثبت، والكثير لا يحصل، وهذه الطريقة أنفع لصغار السن مع تعهده للحفظ دائماً.

ثانياً: العمل بالحديث: فقد كان المحدثون يستعينون على حفظه الحديث بالنية الصالحة، والعمل به[3]، وأنما يتحقق ذلك من خلال إخلاص النية في العمل، فعن ابن عباس قال: ((انما يحفظ الرجل على قدر نيته))[4]، وقال وكيع: ((إذا أردت حفظ الحديث فاعمل به))[5]، وقال الزهري: ((من طلب العلم جملة فاته جملة وانما يدرك العلم حديث وحديثين))[6]، وقال الخطيب : ((ولا يأخذ الطالب نفسه بما لا يطيقه بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه ويحكم حفظه ويتقنه))[7].

ثالثاً: السماع والحفظ على الشيوخ المتقنين، ويشترك في ذلك الصغير والكبير، وهي احسن الطرق، وأنفعها وهي طريقة المحدثين في تحملهم للحديث، وليستعين على الحفظ بكتابة الحديث: لقول عمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قال : ((قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ))[8].

---

[1] - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت: (136/14).

[2] - الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى(ت 279ه)، تحقيق سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، مكان النشر بيروت 1412ه: (ص 291).

[3] - ينظر: الجامع لأخلاق الراوي: (2/ 259).

[4] - المصدر نفسه: (2/ 257)، برقم: 1780.

[5] - المنهل الروي: (ص: 109).

[6] - الجامع لأخلاق الراوي: (1/ 232) .

[7] - المصدر نفسه: (1/ 231).

[8] - المصنف في الأحاديث والآثار، لابي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409ه، باب مَنْ رَخَّصَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ: (313/5)، برقم: 26427.

ثالثا: الحرص على سماع الأحاديث العوالي في بلده، حتى لو اضطره إلى الرحلة الى غير بلده، وفي هذا يقول إبراهيم بن أدهم: ((إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث))[1].

رابعاً: كتابة الحديث: فإن أهم ما يستعان به على حفظ الحديث هو كتابته، فعن أبي هريرة(τ) قال: ((ما من أصحاب النبي(ρ) أحد أكثر حديثا عنه مني إلا كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب))[2]. ويلزم تحرى الإتقان، والضبط فيما يكتب مطلقاً، فيحرص على أن لا يغير شيئا في السند او المتن، ويعتني برسم اسم الجلال، والصلاة على النبي، والترضي عن الصحابة، والترحم على العلماء، ويقصد بذلك كله التعبد لله تعالى، وأن يضبط ما يشكل امره، ويرعى الحديث نقطاً، وشكلاً، وإعراباً، وعلى المدرس متابعة الطالب وتحري الدقة في ذلك كله[3].

خامساً: كثرة الامعان في كتب السنة، وإدامة النظر فيها، وهي للكبار أنفع، ومن أهم الكتب التي يبتدأ بحفظها والاطلاع عليها متن عمدة الاحكام لعبد الغني المقْدِسِيّ(ت600ه)، والاربعين النووية، ورياض الصالحين، والاذكار للنووي(ت676ه)، وبلوغ المرام لابن حجر(ت852ه)، واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، لمحمد فؤاد عبد الباقي، وتكمن اهمية هذا الكتاب بأنه جمع فيه ما اتفق عليه البخاري، ومسلم في صحيحهما وهي مجموع الأحاديث التي اشتملت على أعلى درجات الصحة. ثم التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح وهو مختصر صحيح البخاري لشهاب الدين الزبيدي(ت 893ه)، ومختصر صحيح مسلم لزكي الدين المنذري (ت 656ه)، ثم موطأ الإمام مالك(ت179ه)،ثم الكتب الستة: صحيح البخاري(ت256ه)، وصحيح مسلم (ت261ه)، وسنن ابي داود(ت275ه)، وسنن الترمذي(ت279ه)، وسنن النسائي(ت303ه)، وسنن ابن ماجة (ت273ه)، ثم باقي كتب الحديث .

المقوم السابع: السؤال

وليعلم طالب الحديث ان اهم وسائل التعلم السؤال، حيث أمر الله تبارك وتعالى بسؤال أهل العلم فقال: (فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ)[4]، وعن ابن عباس(τ): أن رجل أصابه جرح في عهد رسول الله(ρ)، ثم احتلم فأُمر بالاغتسال فاغتسل فمات، فلما بلغ ذلك للنبي(ρ)، قال:(قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العي السؤال)[5]، وما بلغ العلماء هذه المنزلة العلمية الا بالسؤال، ولهذا قيل لعبد الله عباس(τ): بما نلت هذا العلم. قال: ((بلسان سؤول، وقلب عقول))[6]، وعن دغفل بن حنظلة قال: قال لي معاوية(τ): ((يا دغفل من أين علمت هذا العلم؟ قلت: علمته بلسان

---

[1] - الرحلة في طلب الحديث، لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر(ت 235هـ)،تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1395ه: (ص: 89).

[2] - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم (1/ 54)، برقم: 113

[3] - ينظر: فتح المغيث: (2/ 168).

[4] - سورة الانبياء الآية: 7.

[5] - سنن أبى داود، كتاب الطهارة ، باب فِى الْمَجْرُوحِ يَتَيَمَّمُ: (1/ 132)، برقم: 336، وقال الهيثمي: ((رواه الطبراني ورجاله موثقون))، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (312/9).

[6] - فيض القدير، لمحمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين(ت 1031 هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1، 1415 هـ - 1994 م: (722/2).

سؤول، وقلب عقول، وأذن واعية للعلم))[1]. وكثير ما يمنع طلبة العلم الخجل من السؤال خشية الاستهزاء، وهذا منافياً لتحصيل العلم، فعن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي(ρ)، فقال يا رسول الله: أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خلقا تخلق، أم نسجاً تنسج فضحك بعض القوم، فقال النبي(ρ): (مم تضحكون من جاهل يسأل عالما)، ثم أكب رسول الله(ρ)، ثم قال: (أين السائل)، قال: هو ذا أنا يا رسول الله(ρ)، قال: (لا بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلاث مرات)[2].

المقوم السابع: معرفة اللغة العربية

تتجلى أهمية تعلم اللغة العربية لطالب الحديث في القدرة على قراءة الحديث قراءة صحيحة بحيث يسلم من اللحن[3]، والتصحيف فيه، كما تُعينه على فهم معانيه، واستنباط فوائده، فعن ابي الدرداء(τ) قال: سمع النبي(ρ) رجلا قرأ فلحن فقال رسول الله (ρ): (ارشدوا أخاكم)[4]. وعن ابن عمر(τ) قال مرَّ عمر بن الخطاب(ψ)على قوم يرمون رشقاً فقال: ((بئس ما رميتم)) فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا قوم متعلمين، فقال: ((والله لذنبكم في لحنكم أشد علي من لحنكم في رميكم))، سمعت رسول الله(ρ) يقول: (رحم الله رجلاً أصلح من لسانه)[5]، وقد حث العلماء على تعلم العربية وتعليمها، وبينوا فضلها، واوجب بعضهم تعلمها لمنزلتها من القران الكريم والسنة النبوية من ذلك ما نقله الخطيب عن حماد بن سلمه قال: ((مَثَلُ الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحِمَار عليه مِخّلاة لا شعير فيها))[6]، كما حذروا من اللحن في الحديث لأن اللحن فيه قد يؤدي الى أن ينسب الى النبي(ρ) ما لم يقل فيكون ممن شمله قول النبي(ρ): (من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار)[7]. وعن شعبة، وقيل عن حماد بن سلمة أنه قال: ((من حدث عني بلحن فقد كذب علي))[8]. والعربية هي لغة القران الكريم، الذي نزل بلغتها: (نزل به الروح الأمين على قبلك لتكون من المنذِرين بلسان عربيّ مُبين)[9]، فهي كالوعاء لطالب العلم، وبدونها لن يفهم شيئاً من القرآن، والسنة

---

[1] - الآحاد والمثاني، لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياضط1 ، 1411هـ - 1991م: (3/ 170)، برقم: 1673 .

[2] - مسند أحمد بن حنبل: (2/ 224)، برقم: 7095. واخرجه ابو يعلى والطبراني عن جابر بن عبد الله ، مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1 :1404هـ – 1984م (4/ 40)، 2046. والمعجم الصغير الروض الداني - المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان، ط1 ، 1405هـ – 1985م: (1/ 90)120، وقال الهيثمي: ((رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات))، وقال في موضع اخر في طرق جابر: ((وإسناد أبي يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق)) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت،1412هـ :(10/ 766- 767).

[3] - بسكون الحاء هو الخطأ في الحديث، وذلك بان يكون مخالفاً لقواعد اللغة العربية . ينظر: معجم مقاييس اللغة: (1/ 3)، مادة: لحن.

[4] - المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1411هـ - 1990م ، تفسير سورة حم السجدة (2/ 477)، برقم: 3643.

[5] - الجامع لأخلاق الراوي :(2/ 24)، برقم: 1066

[6] - المصدر نفسه :(26/2)، برقم: 1074

[7] - صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم: (1/ 52)، برقم: 109 .

[8] - توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط1 ، 1416هـ - 1995م: (2/ 681) .

[9] - سورة الشعراء الآية: 193، 194، 195.

النبوية ، فالقرآن والسنة، واللغة العربية متلازمات لا يستغنى بأحدهما دون الآخر، وفي هذا يقول الامام الشافعي: ((ان القرآن نزل بلسان العرب دون غيره لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه، وتفرقها ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها))[1]. ولهذا قال علماء الحديث : مما يَنْبَغِي على المحدث ان لَا يَرْوِي الحَدِيثَ بِقِرَاءة معناه، دون لفظه، الا اذا كان عارفاً باللغة العربية ومقاصدها، عالماً بما يحيل معانيها وبشرط أن يكون متيقن بأنه أدى المعنى الذي بلغه اللفظ [2]. ولهذا فقد ضعف كثير من النقاد بعض الرواة بسب لحنهم في الحديث الذي يؤدي الى تغيير المعنى المراد من لفظ الحديث.

المبحث الثالث

مقومات المدرس الناجح

التدريس من أهم الوسائل في تنشئة الطالب من خلال تزويده بالمعلومات العلمية، والتربية، وخاصة في تدريس مادة الحديث، ولهذا يجب أن تتوفر في المدرس مجموعة من المقومات التي تجعل منه مثالاً يقتدى به، ومن أهم هذه المقومات ما يأتي :

المقوم الاول: اخلاص النية: هذا المقّوم يشترك فيه الطالب، والمدرس، ويتأكد وجوده في المدرس لتصحيح عملية التعليم التي يراد تحقيق أهدافها، وليكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى، في نشر العلم، وإحياءً لتعاليم الدين الحنيف، فلا يبتغي بذلك غرض دنيوياً فتذهب بركة العلم، وأن إخلاص النية في العمل شرط في قبوله، وتمييزاً للعمل الطيب من غيره ، ويعرف من خلال عرضه على الشرع، فان كان موافقاً لما جاء به الشرع، والا كان لغير الله، وهو داخل في قوله(ρ)، في الحديث القدسي: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ)[3]، ولو تأملنا شأن العلماء في العصور المتقدمة لوجدنا أن طلبهم، وتعليمهم للعلم كان خالصاً لوجه الله تعالى حتى أن كثيراً منهم يضطرُ الى أن ينفق على طلبته من ماله ابتغاء للأجر الجزيل، كما لا ينبغي أن لا يترك المدرس، أو الطالب العلم لعدم إخلاصه للنية بل عليه ملازمة العلم، والتعليم لأنه من خلالهما تصحح النية، ويؤيد ذلك قول مجاهد: ((طَلَبْنَا الْعِلْمَ، وَمَا لَنَا فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ النِّيَّةِ ثُمَّ رَزَقَنَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَصْحِيحَ النِّيَّةِ))، وقال سفيان الثوري ((تَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَبَى الْعِلْمُ أَنْ يَكُونَ إلَّا لِلَّهِ تَعَالَى))[4]. وعلى المدرس حث طلبته على حسن

---

[1] - الرسالة، للإمام الحجة محمد بن إدريس الشافعي(ت204ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية: (ص:50).

[2] - مقدمة ابن الصلاح : (ص: 120) ، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911ه)، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض: (2/ 98) .

[3] - صحيح مسلم، كتاب ، باب مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ : (8/ 223)، برقم: 7666 .

[4] - النكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م: (644/3).

النية، وتصحيحها لينال بذلك الرتبة العليا من طلب العلم، والعمل به، ويذكّرهم بما أعد الله تعالى لطالب العلم من المنازل العظيمة التي نالها من سبقهم من العلماء، وأن يرغبهم بما يعينهم على تحصيل العلم من القناعة بما قسم الله لهم، فيصرف بذلك قلوبهم عن تعلقها بالأطماع الدنيوية، ويشوقهم الى تحصيل العلم النافع .

المقوم الثاني: معرفة دور المدرس

ولعل الكثير من المدرسين في الوقت الحاضر يغفل عن دوره المهم من عملية التعليم، وذلك بسبب جهلهم للأهداف التي ينبغي أن يستحضرها المدرس حال تصديه لعملية التدريس، ولهذا يلزم في المدرس الناجح أن يحدد الأهداف التي يريد تحصيلها من عملية التدريس من خلال توجيه الاسئلة لنفسه[1] :

1- لماذا أدرس ؟ وبهذا السؤال سوف يحدد المدرس الأغراض المهمة من رسالة التدريس، ويمكنه من وضع الخطط، وصياغة الاهداف التي يراد تحقيقها من التدريس.

2- ماذا سأدرس ؟ وبذلك سيحدد أهمية المادة التي يريد تدريسها.

3- كيف سأدرس؟ وهذا السؤال سيحث المدرس على البحث، والسعي لمعرفة الطرق، والاساليب المناسبة للتدريس، والتقويم الشامل لعملية الانشطة التدريسي.

المقوم الثالث: الاعداد النفسي للمدرس

قد يكون لدى المدرس ضغوطٌ نفسيةٌ تمنعه من أخذ دوره الحقيقي من عملية التعليم، فيواجه عدة ضغوطات نفسية، تشعره بالنفور، والملل، وعدم مواصلة الحياة بالصورة الصحيحة، فيشعر بأن جهده يذهب سدى، وليس له ثمرة، ويمكن علاج الضغط النفسي بالأمور الاتية:

1- **الاستقامة**، ورفع روح المعنوية بشكل عام، ويحاسب نفسه دائماً، ويشعرها بقيمة ما يبذل من جهد قال تعالى:(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)[2].

2- **الصبر** على مهنة التدريس، وما يترتب عليها من صعاب، وأن يكون قادراً وقوياً على مواجهة المشكلات التي تواجهه خلال عملية التدريس، وأن يجد الحلول المناسبة بكل حكمة وموعظة حسنة من غير شدة أو انفعال، ولهذا قيل: إذا توفرت في المعلم ثلاثة خصال تمت النعمة عليه: الصبر، والتواضع، وحسن الخلق [3]، وعلى المدرس أن يطالع كتاب (صفحات من صبر العلماء على الشدائد العلم والتحصيل)، فقد ذكر فيه جملة من أخبار العلماء

---

[1] - ينظر: طرق التدريس العامة :(ص83).

[2] - سورة الشمس الآية: 6-7-8-9-10.

[3] - ينظر: إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد(ت505ه)، دار المعرفة - بيروت: (1/ 76).

المتقدمين وصبرهم على تعلم العلم وتعليمه من خلال شظف العيش، ومرارة الفقر، وبيع الملبوس، وهجر النوم، وترك سائر اللذات، والرحلة [1].

3- **مراعاة قواعد التغيير**، وأساليبه، وما يصاحبها من ردود أفعال، أو عداء أحياناً، فعدم الانتباه إلى هذه القواعد قد يولد ضغوطا نفسية أيضا، كما يلزم السعي لتنمية مهاراته، وتطوير ذاته وإكتساب الوسائل، وطرق التدريس الحديثة من خلال المشاركة في الدورات التطويرية، والتربوية.

4- **الصحبة:** فمصابة الاخيار، وملازمة العلماء الذين يكن له عون على إيجاد الحلول المناسبة لدفع المشكلات النفسية وغيرها، وفي هذا يقول مالك بن دينار: ((إنك إن تنقل الأحجار مع الأبرار، خير لك من أن تأكل الخبيص مع الفجار))، وانشد قائلاً:

وصاحب خيار الناس تنج مسلماً وصاحب شرار الناس يوما فتندما [2].

المقوم الرابع : الاعداد العلمي :

يختلف الاعداد العلمي من مدرس الى اخر، ومن علم الى اخر، وذلك بحسب التخصص، ومما يهمنا في هذا البحث ان نركز على أهم الاعدادات العلمية التي يجب توفرها في مدرس الحديث النبوي:

1. **أن يتزود المدرس بالثقافة العلمية**، والقيم المعرفية، مما يمكنه من اداء مهامه على أكمل وجه، وأن يكون له من الذكاء ما يمكنه من التصدي للصعاب، ليحقق بذلك للطالب النمو الفكري[3].
2. **الاحاطة بالمشكلات المجتمعية**، وفي مختلف مجالات الحياة، ومعرفة مصادر المعرفة المختلفة، وكيفية معالجتها، وأن يكون قادراً على توظيف ما يقوم به من تدريس في إثارة العقول، وربطها بالحياة العامة والخاصة[4].
3. الفهم الثاقب، والعقلية الفطنة في استنباط فوائد الحديث، وتوظيفها على حسب متطلبات العصر والواقع.
4. **الجمع بين الحديث**، وثقافة العلوم الاخرى المرتبطة بالحديث، لان الحديث منهج متكامل، ومرتبط بجزئيات كثيرة من العلوم الدنيوية، والاخروية، ولا يمكن أن يستغنى بأحدهم عن الاخر .
5. **العلم بالعربية**، لان فهم معاني الحديث لغوياً اساساً في معرفة قراءة الحديث بالصورة الصحية، وتمكنه من استنباط فوائده التي لم يرد فيها بيان[1].

---

[1] - صفحات من صبر العلماء، لعبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2: 1394هـ - 1974م: (ص/11).
[2] - الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م: (27/13).
[3] - ينظر: طرق التدريس العامة:(ص27).
[4] - ينظر: المصدر نفسه: (ص26)

6. **التنمية والتجدد:** من أجل مواكبة المستجدات العصرية، في الميدان المعرفية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية وغيرها، وكذلك استخدام التقنيات الحديثة، لأن فكر الطالب بحاجة الى تنمية تطويرية، وهي من الحاجات الاساسية لمواكبة التطوير الذي يشهده العصر من تقدم في شتى المجالات[2].

المقوم الرابع : الاعداد الذاتي:

يجب أن تتوفر في المدرس الناجح صفات ذاتية تجعل منه مثالاً يقتدى به، ولما كان الحديث صادر عن رسول الله(ε)، قولاً، وفعلاً، وتقريراً، وهو المثل الاعلى لكل معلم، وجب عليه أن يتحلى بذات الصفات النبوية، ومن أهمها :

1- **قوة الشخصية** والجراءة في مواجهة المسائل العلمية، وهي من السمات، والقيم المثلى، والمهارات العالية التي تجذب بها الآخرين، وتكسب الثقة في القول، والعمل، والأمر، والنهي، وانتقاء الكلام المناسب، والقدرة على اقناع الاخرين ، فهي الإرادة ، والقوة، والعزم على القيادة[3].

2- **الصدق والامانة:** وهما من الصفات المتلازمة التي تكسب ثقة الطالب به، وليحذرهم من الكذب، لان الكذب والخيانة تضعف ثقة الطالب بمدرسه، لأنه يملي عليهم بما يثقون به؛ فالطالب يصدق المعلم في كل ما يقول، فإذا ظهر كذبُه ، انعكس عليه الامر سلباً، مما يؤدي الى عدم تقبله عند الطالب. ولذلك جعل علماء الجرح والتعديل الصدق، والامانة ميزاناً توزن به احوال أهل الحديث، قال الامام الغزالي في آداب المحدث: وقد حث الله العبد على الصدق بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)[4]، وفي الحديث: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)[5]، فقوله: (ليصدق) اي يعتاد الصدق في كل أمر، حتى يصبح الصدق صفة ذاتية له فيدخل في زمرة الصديقين ويستحق ثوابهم.

3- **العدل:** مصدر بمعنى العدالة، والاعتدال، وهو التوسط في الامر من أجل الميل الى الحق[6]، وهو من الصفات العظيمة التي تبعث الأمل، والاطمئنان، وتنشر روح الألفة بين الناس، والعدل صفة شاملة لمعنى الخير، وهي اساس التوازن بين المجتمعات، ويكون في كل شيء حتى مع النفس، وكان رسول الله(ρ) يوصي به حتى في معاملة الشخص مع نفسه واهله، ولذلك أوصى عبد الله بن عمر(τ) فقال: (يا عبدَاللهِ بنَ عمروٍ! بلَغَني أنَّكَ تصومُ النهارِ

=

[1] - ينظر: المصدر نفسه: (ص27-28).
[2] - ينظر: طرق التدريس العامة: (ص30).
[3] - ينظر: قوة الشخصية، بواسطة: فداء ابو حسن-آخر تحديث: ١٦:٢٧، ١٥ سبتمبر ٢٠١٨، موضوع. كوم: https://mawdoo.com/%3D
[4] - سورة التوبة الآية: 119.
[5] - صحيح البخاري، كتاب، باب قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين: (5/ 2261)، برقم: 5743
[6] - ينظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 ، 1405هـ: (ص92).

وتقومُ الليلَ. فلا تفعلْ. فإنَّ لِجَسَدِكَ علَيْكَ حظًا. ولِعَينِكَ عليكَ حظًّا. وإنَّ لِزَوْجِكَ عليكَ حظًّا)[1]، وعلى المدرس ان يكون ذا عدالة مع نفسه، وفي تعامله مع جميع الطلبة وغيرهم.

4- **التواضع، والتسامح:** فقد ذكر ابن القيم أنَّ التواضع:((انكسار القلب لله، وخفض جناح الذل، والرحمة بعباده فلا يرى له على أحد فضلا، ولا يرى له عند أحد حقا، بل يرى الفضل للناس عليه، والحقوق لهم قبله، وهذا خلق إنَّما يعطيه الله – عز وجل – من يحبه ويكرمه ويقربه))[2]، وعلى هذا يكون التواضع كلمة جامعة لمعانٍ عديدة : فالتواضع مَعْرِفَتِك بالله تَعَالَى وَجَلَالَةِ نُعُوتِهِ وعظمته، والإمتثال لما أمر، والانتهاء عما نهى عنه، كما إن التواضع رِضَا الْإِنْسَانِ بِمَنْزِلَةٍ دُونَ مَنْزِلَتُهُ، وهو معنى جامع لحسن الخلق مع الله تعالى، ورسوله، والمؤمنين، فالتواضع يزيد المدرس إيماناً بربه، ويديم ألصحبة، والأخوة بين الناس، ويزيدهم رفعة، ومحبة، وفوزاً بأعلى الدرجات، وفي الحديث: (... ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)[3].

5- **الرفق، والين:** وهي من الصفات الذاتية التي يجب ان يتحلى بها مدرس الحديث، فقد كان رسول الله (ρ) رحيماً، رفيقاً بمن جاءه يتشرف بطلب العلم منه، فقد ولَّدَ لديهم هذا التعامل المحبةً لرسول الله(ρ)، ومحبة مجالسته، والسماع، والحفظ منه، وذلك أنَّ الإنسان المسلم يحتاج إلى التواضع، والرحمة ، والرفق للنجاح في علاقته مع الله ثم مع المجتمع . وقد نقل لنا مالك بن الحويرث(τ) كيف كانت لمعاملة النبي (ρ) له، ولأصحابه الأثر العظيم في نفوسهم، فجعل يصف رحمة النبي(ρ)، ورفقه بهم، فقال: أتينا النبي(ρ)، ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه، وكان رقيقا رحيما، فقال: (ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي...)[4]، وفي رواية: ((رحيما رفيقا))[5] . ولذلك فان حاجة المعلم، إلى الرحمة، واللين، والرفق بالطالب أشد وأقوى من غيرهم، لأن عملية التعليم والتوجيه، وأخذ العلم عن المدرس تقتضي وجود الاتصال المباشر بالمتعلمين، والقرب فيما بينهم حتى لا يجدوا حرجاً في السؤال، والمناقشة، ولأنَّ النفس لا تنشرح لمتكبرٍ، أو مغترٍ، او متجبرٍ بعمله.

6- **الحلم والاناة:** فالحلم: هو التأني، وضبط النفس، وقيل: هو العقل[6]. والأناة: هي التثبت، والبطء في الحركة، وعدم العجلة، وتطلق صفة للرجل المتأني في تدبير الأمور وغير المتسرع فيها[7]، ومن ذلك قول النَبِي(ρ) لأَشَجِّ عَبْدِ

---

1 - صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا: (3/ 166)، برقم: 2800.
2 - الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزي(ت)، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1395 - 1975 (ص: 233).
3 - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآدب ، باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ: (8/ 21)، برقم: 6757
4 - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: (5/ 2238)، برقم : 5662 .
5 - المصدر نفسه، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة...: (1/ 226)، برقم: 605 .
6 - ينظر : شرح مسلم للنووي: (18 / 71) ، والمعجم الوسيط : (6 / 414) .
7 - ينظر : تاج العروس : (1 / 8279) .

الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ)[1].وعلى المدرس أنْ يتصف بالحلم، والأناة لما لهما من أهمية كبيرة في بناء الشخصية، وانعكاسها على طلبته لأنهما من السمات الصالحة، الجامعة لمعاني عديدة: فهما حسن الهيئة في الدين، والوقار، والسكينة، والخشوع، وغيرها وعلى المدرس أنْ يُروِّض نفسه عليهما دائما، لانهما سيدا الأخلاق، ويكفى الحلم عزة ورفعة، وعلو شأن أنَّه من أسماء الله وصفاته.

7-**احترام الطلبة**، ومراعاة احوالهم، والوقوف مع مشاكلهم، وحاجاتهم، وإشعارهم بالحب، والاهتمام بهم، والتجاوز عن أخطائهم، والابتسامة لهم، كل ذلك يعد من سمات الشخصية الناجحة، لان الشدة وكتم الأنفاس، وشد الأعصاب، ورفض المناقشة، والتمسك بالرأي، وعدم التنازل عنه بحجة قوة الشخصية أمام الطلاب وغيرهم، أوهام لا تزيد في الانسان الا بغضاً، واعراضاً ولقوله (ρ): (يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ)[2]، وفي رواية : (إن الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه)[3].

8 – **التجمل، وطهارة الملبس:** ويقصد به حسن هيئة المدرس من خلال طهارة البدن، وارتدائه أجمل ما عنده من الثياب، ووضع الطيب إظهاراً للزينة المشروعة، فقد كان النبي (ε) يحرص على التجمل، وحسن المنظر خلال استقباله للوفود، ولمن جاءه يطلب العلم، ولهذا قال الإمام الغزالي: ((هذا كان من رسول الله (ε)عبادة، لأنَّه كان مأموراً بدعوة الخلق، وترغيبهم في الإتباع، واستمالة قلوبهم ولو سقط من أعينهم لم يرغبوا في اتباعه، فكان يجب عليه أن يظهر لهم محاسن أحواله لئلا تزدريه أعينهم، فإنَّ أعين عوام الخلق تمتد إلى الظواهر دون السرائر، فكان ذلك قصد رسول الله (ε)، ولكن لو قصد قاصداً به أن يحسن نفسه في أعينهم حذرا من ذمهم ولومهم، واستراحا إلى توقيرهم، واحترامهم كان قد قصد أمراً مباحاً إذ للإنسان أنْ يحترز من ألم المذمة، ويطلب راحة الأنس بالإخوان))[4]. وقال الامام مالك: ((يستحب لبس أحسن الثياب في الجمعة، والعيدين،وأنَّه يجوز التجمّل إذا عري عن الكبر، والاحتقار والشهرة للأحباب، وأصحاب الملاقاة، والمعارف ليكون أهيب، وأعز في نظرهم))[5].

المقوم الخامس: معرفة اساليب التدريس. (استراتيجية التدريس).

الأساليب: جمع أُسْلُوبُ بالضم: الفن، أو الطريقة، أو المنهج، ويقال: سلكت أسلوب فلان: اي اتبعت طريقته، ويقال: أَخَذَت أَسَالِيبَ القَوْل: أَي أَفَانِينه[6]، وهو الفنون، والطرق التي يتبعها المدرس في إيصال العلم للطالب ويسمى في مصطلح علم النفس التربوي(إستراتيجية التدريس)، ويُقصَدُون بذلك: مجموعة الانماط السلوكية، والتفكرية،

1 - صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الأَمْرِ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ: (1/ 36)، برقم: 126.
2 - المصدر نفسه، كتاب السلام، باب النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلاَمِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ: (7/ 4)، برقم: 5784.
3 - صحيح ابن حبان ، كتاب البر والإحسان، باب الرفق: (2/ 312)، برقم: 552 .
4 - إحياء علوم الدين ، لمحمد بن محمد ، أبي حامد الغزالي (505ه) ، دار المعرفة - بيروت : (3 / 300) .
5 - موطأ الإمام مالك (ت173ه)، برواية محمد بن الحسن الشيباني، مع الكتاب التعليق الممجد على موطأ محمد شرح العلامة عبد الحي اللكنوي، تعليق وتحقيق: د.تقي الدين الندوي، دار السنة والسيرة، و دار القلم، الطبعة الأولى 1412ه – 1991م: (3 / 373- 374).
6 - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (3/ 71)، مادة سلب ، والمعجم الوسيط : (1/ 441)، مادة : سلب .

والحركات، والسكنات التي يستخدمها الطالب، او المدرس داخل الفصل، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل، من أجل حل مشكلة تعليمية معينة [1]، ولكي تكون استراتيجية المدرس داخل الفصل قويمة فإن المدرس يطالبٌ بجملة مهارات، ومن أهمها ما يأتي:

1-التحضير للدرس، من أجل نقل المعلومة الصحيحة: فقد يكون المدرس أعد نفسه إعداداً علمياً ونفسياً، لكنه يحتاج الى تحضير المادة التي يراد تدريسها قبل الدرس، حتى لا يقع المدرس في الحرج عند استحضاره للمعلومة، واذا لم يتمكن من إستحضارها فعليه أن لا يجيب الا بما تيقن من العلم، لأن المعلومة تصبح لدى الطالب حجة، ولذلك كان رسول الله(ρ) لا يجيب السائل الا بما توصل له من علم صحيح سواء باجتهاده، أو بما يوحى اليه بعد السؤال، فعن سعيد الخدري (τ)...قال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي(ρ)، فقيل: له ما شأنك تكلم النبي(ε)، ولا يكلمك؟ فرأينا أنه ينزل عليه قال: فمسح عنه الرخصاء، فقال: (أين السائل). وكأنه حمده فقال: (إنه لا يأتي الخير بالشر، وإن مما ينبت الربيع يقتل، أو يلم إلا آكلة الخضراء أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت، ورتعت، وإن هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ...)[2].

2-الحوار والمناقشة: من أهم الوسائل التعليمية التي يصل بها المدرس الى تحديد مشكلة الطالب التي يراد تقويمها من أجل تصحيح المعلومات لدى الطالب وتنمية افكارهم، وتقوم على البحث عن المعلومات من قبل الطالب والمدرس، وتحليلها تحليلاً علمياً، ومناقشة الطلبة داخل الفصل في مضمونها، بحيث يطلع كل طالب على المعلومات التي توصل اليها زملائه، ولنجاح المناقشة لابد من أن يكون المعلم قد أعدّ الاسئلة المناسبة، والوسائل التعليمية الصحيحة، كما يمكن للمدرس، والطالب استخلاص الفوائد الحديثية من مفهوم الحديث النبوي من خلال المناقشة، والحوار، وربطها بالواقع ليكون أقرب الى ذهن الطالب، وبما يخدم مصلحته في شتى المجالات، وذلك لأن معاني الحديث صالحة لكل زمان ومكان[3]، وقد كان النبي(ρ)، كثيراً ما يستخدم اسلوب الحوار، والمناقشة في تعليم أصحابه، فعن ابن عمر(τ) ان النبي(ρ) قال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي). قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة. ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال: (هي النخلة)[4].

3-ضرب الامثال: وهو من الأساليب التعليمية المثلى، والتي يستخدمها كثير من المدرسين من أجل تقريب الصورة الى ذهن الطالب، وكثيراً ما نجد في كتب الحديث أن النبي(ρ) يستخدم المثل من إجل تعليم الصحابة، من ذلك قوله

---

1 - إستراتيجية التدريس، والتعليم، لجابر عبد الحميد جابر، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي،1420هـ- 1999م: (ص: 207- 308)

2 - صحيح البخاري، كتاب..، باب الصدقة على اليتامى: (2/ 532)، برقم: 1396.

3 - ينظر: طرائق التدريس الحديثة : طريقة حل المشكلات و طريقة المناقشة والحوار، د. أحمد حسن محمد علي 2017/7/3 https://www.new-educ.com

4 - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم: (1/ 34)، برقم:62 .

(ρ): (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ، وَالْحُمَّى)[1].

4- **تغيير طبقات الصوت، وتكرار الكلام:** فالصوت هبة ربانية، وهو بالنسبة للخطيب، والمدرس رأس ماله، وأقوى أدواته الفطرية، والمدرس الذي وهب صوتًا جميلاً، وقويًا، وعذبًا، يكون أجدر في الإلقاء الجيد، واقرب الى الإفهام [2]،فبعض الدروس تحتاج الى رفع الصوت، وتكرار الكلام كأن يكون الامر ذا اهمية في حياة المخاطب، فيرفع صوته، ويعد الامر عليهم عليه من أجل التنبيه، وشحذ الهمم، وتنبيه الغافل. فعن عبد الله بن عمرو(τ) قال: تخلف عنا النبي(ρ) في سفرة فأدركنا – وقد أرهقتنا الصلاة – ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته (ويل للأعقاب من النار) مرتين، أو ثلاثا[3]. وانما يستحسن رفع الصوت، وتكرار الكلام لأمور منها: إذا خشى المدرس أن لا يفهم عنه، أو لا يسمع صوته، أو أراد الزجر فى الموعظة، أو التأكيد على العلم، أو نكار أمرٍ ما [4]. فيلزم على المدرس اتقانه الإلقاء الصوتي بأن يكون خالياً من الأخطاء اللغوية، والنطق، وانتقاء الالفاظ السليمة، وأن يكون الصوت مُميّز مستساغاً، وأن يكون تكيّف معدل سرعت الصوت وفقاً لمقتضى الحال[5].

5- **الإشارات، والابتسامة، والضحك، والغضب.** ويطلق عليها (لغة الجسد): وهي من الوسائل التعليمية المهمة إذا ما احسن المدرس استخدامها، وكلٌ حسب موطنها[6]،فهي مجموعة من الملكات، والمهارات التي يبدع بها بعض المدرسين، لإيصال الافكار، والمهارات التي يقصد بها تغيير القناعات لتحقيق الاهداف الفردية، والجماعية[7]. فيتم نقل لغة الجسد غير اللفظية من خلال الحواس، والإنسان يمكنه معرفة الكثير عن نفسه، وعن الآخرين من خلال ملاحظة إشارات الجسم. لأن كل حركة تقوم مقام كلمة في الجملة، وقد كان رسول الله (ρ) كثيراً ما يستخدم لغة الجسد في تعليم اصحابه، من ذلك شبك اليدين، والاخذ باليد، والتبسم، والغضب وغيرها، من ذلك قوله (ρ): (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا). ثم شبك بين أصابعه [8]، ولهذا قال الحافظ بن حجر: ((أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس السامع))[9].

---

[1] - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآدب، باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ (8/ 20)، برقم: 6751 .

[2] -ينظر: مقومات الإلقاء الناجح ، أ.د. إسماعيل علي محمد، تاريخ الإضافة: 2016/9/18 ميلادي - 1437/12/17 هجري.

[3] - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم : (1/ 33)، برقم:60.

[4] - ينظر: شرح صحيح البخارى ، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض ، الطبعة : الثانية 1423هـ - 2003م: (1/ 172).

[5] - ينظر: عناصر الإلقاء الصوتي - النطق واللفظ وطبقة الصوت وتغيراتها ونوعية الصوت وحجمه، بواسطة: د. محمد بدرة, بتاريخ: الأحد, 22 مـــارس 2009.

[6] - ينظر: لغة الجسد وعمق الحديث في الإلقاء، د. نزار نبيل أبو منشار، تاريخ الإضافة: 2014/9/18 ميلادي - 1435/11/25 هجري، زيارة: 10931.

[7] - ينظر: المصدر نفسه .

[8] - صحيح البخاري، كتاب...، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا: (5/ 2242)، برقم:5680.

[9] - فتح الباري - ابن حجر: (10/ 450).

المبحث الرابع

مقومات منهج الحديث

المقوم الاول: معرفة مفهوم المنهج : المنهج في اللغة: من نهج ينهج منهجاً، يقال: نهج الطريق الواضح: أي استبانَ الطريق، وصار نَهْجاً واضحاً بَيّناً[1]. قال يزيد بن الحذَّاق العبديّ:

ولقد أضاءَ لك الطريقُ وأَنْهَجَتْ ... سُبُلُ المَسالِكِ والهُدى تُعْدي[2].

ومنه قوله: تعالى : (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)[3]. اي سبيلاً، وطريقاً واضحاً بيناً تسيرون عليه لأجل سعادتكم، وتيسير أمركم[4].

واصطلاحاً: هو منظومة من منظومات التعليم المهمة التي تتضمن مجموعة من الاجراءات المترابطة، والمتكاملة، وتتكون من خطوط عامة شاملة لتزويد الطالب بمجموعة من الحقائق التعليمية من أجل النمو الفكري والتطبيقي، الذي يعد هو الهدف الاسمى لعملية التعليم[5].

المقوم الثاني: معرفة انواع المنهج: يقسم خبراء المناهج المنهج التعليمي الى نوعين [6]:

الاول: **منهج التقليدي**: وهو عبارة عن إعطاء الطالب مجموعة من المعلومات، والمفاهيم، والأفكار في الفصل الدراسية على هيئة مواد دراسية [7].

الثاني : **منهج حديث** : هو مجموع الخبرات التي يتم تقديمها للطالب في المدرسة داخل الفصل، أو خارجه وفق اهداف محددة، وتحت قيادة سليمة لتساعد على تحقق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية، والعقلية والاجتماعية، والنفسية [8].

---

[1] - الصحاح في اللغة: (1/ 346)، مادة: نهج.
[2] - الأمالي في لغة العرب، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356هـ)، تحقيق: دار الكتب العلمية، 1398هـ 1978م: (2/ 80).
[3] - سورة المائدة الآية: 48.
[4] - الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان، ط1 - 1422 هـ - 2002 م: (4/ 74) .
[5] - اتجاهات، وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، محمد السيد علي ، دار المسيرة ، ط1، 1432هـ- 2011.
[6]-المناهج التعليمية والتقويم التربوي، د. ناجي تمار- د.عبد الرحمن بن بريكة،: (ص 5-8).
[7] - ينظر: المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل، د. برو محمد، ، أ. رحموني دليلة، جامعة الجزائر، جامعة المسيلة: (ص 155).
[8] - ينظر: المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل: (ص 158).

المقوم الثاني : معرفة الخصائص العلمية لمنهج الحديث النبوي: ويقصد بالخصائص العلمية للمنهج هو المحتوى العلمي الشامل لكل منهج، ومن المهم تحديد المنهج الذي يراد تعليمة في الحديث النبوي ليكن المنهج شاملاً، ومتكاملا يوضع ضمن خطة محددة بحيث تكون مناسبة للطالب في كل مرحلة، ولكي يتخرج الطالب وقد ألم الماما واسعاً في الحديث الشريف من كل جوانبه العلمية، ويكون قد تعلم الأمور الأساسية لمادة الحديث، ويمكن اختصار الخصائص العلمية لمنهج الحديث في الامور الاتية [1]:

1- خصائص علمية تتعلق بالاعتقاد: فهي تحدد الافكار من حيث الانتماء الى الدين الاسلامي ، ومن خلالها يمكن تزويد الطالب بما يلزمه تجاه خالقه من الايمان به، وملائكته ، وكتبه، ورسله، وباليوم الاخر، وبالقدر خيره وشره.

2- خصائص علمية تتعلق بالأحكام العملية، ويطلق عليها (احاديث الاحكام): فالحديث اشتمل على مسائل علمية تتعلق بحياة الانسان، وتحيط بكل جوانبه، ويطلق عليها في الشرع الخصائص الفقهية، أو الاحكام العملية، ومن خلالها يزود الطالب بما يلزم من تنظيم علاقة الفرد بخالقه، وصلتة به، وتشمل مجموع العبادة كالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وغيرها، كما يتمكن الطالب من خلالها تنظيم العلاقات الاقتصادية، وتنظيم الأحوال الشخصية، والعلاقات الجنائية، والمرافعات.

3- خصائص علمية تتعلق بتربية الفرد والمجتمع، ويطلق عليها (احاديث التهذيب)، ويزود الطالب من خلالها ما يلزم من سلوكيات يجب التحلي بها، والتخلي عن الرذيلة[2].

4- خصائص علمية تتعلق بالأحكام الاجتماعية، ويطلق عليها (احاديث الاحكام)، وتهدف الى تعزيز سلوكيات الطالب مع غيره، وبيان ما يجب عليه أن يحققه تجاه مجتمعه من أجل التكافل بين أبناء المجتمع.

5- خصائص علمية تتعلق بالأحكام السياسية، ويطلق عليها (احاديث الاحكام)، وتهدف إلى تثقيف الطالب نحو تحديد علاقة الدستور المتعلقة بنظام الحكم، وأصوله، وتقرير ما للفرد، والجماعات من حقوق، وما يلزمهم من واجبات، ومن خلالها يتم تنظيم العلاقات الدولية التي من خلالها يتعرف الطالب إلى ما يلزمهم من معاملات تجاه الدول الأخرى، وتحديد العلاقة بين الدول المسلمة، وغير المسلمة[3].

المقوم الثالث : تحديد عناصر المنهج

[1] - ينظر: الوجيز في اصول الفقه، للدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1427هـ- 2006:(155 -156).
[2] - ينظر: علم اصول الفقه ، عبد الوهاب الخلاف، دار الحديث: (ص: 35).
[3] - المصدر نفسه : (ص: 36).

يعد تحديد عناصر المنهج من أهم مقومات نجاح عملية التدريس لأن منهج التعليم: عبارة عن مجموعة من العناصر المرتبطة بعضها ببعض، وكل واحد من تلك العناصر مكمل للآخر، كما يتكون من مدخلات، وعمليات، ومخرجات، وقد حدد (رالف تايلر) عناصر المنهج بأربعة أشياء وهي [1]:

1 – الاهداف: فينبغي تحديد الاهداف التي يراد تحقيقها من دراسة الحديث النبوي وصوغها صيغة تتناسب مع حاجيات الطالب ويتوافق مع قدراته المعرفية .

2 – المحتوى ويطلق عليه (المنهج الدراسي) وهو مجموعة من الحقائق، والمفاهيم، والقيم، والمهارات التي يراد تحقيقها، خلال زمن محدد[2].

2 – التدريس: وهو الانشطة التعليمية، والتدريبية التي يحققها المدرس خلال الفصل من أجل تسهيل عملية التعليم للطالب[3] .

3 التقويم: وهو عملية التحقق في معرفة مدى استجابة الطلبة للبرامج، وتحقيق الاهداف التعليمية والتربوية[4].وبهذه العناصر نكون قد حققنا نظاماً تعليمياً يتم فيه تحويل المدخلات في النهاية إلى مخرجات، لان لكل نظام له مدخلات، وله خاصة وتشمل (الطالب . المدرس – المنهج الدراسي)، ويكون بذلك قد حققت الاهداف التربوية، والتعلمية لمادة الحديث الشريف.

المقوم الرابع: تطبيق المنهج في دراسة الحديث النبوي:

تقدم القول ان منهج التعليم يقوم على اسس تقليدية، واسس حديثية، وإذا ما أردنا أن نطبق كل منها على دراسة مادة الحديث النبوي لوجدنا أن لكل منها مميزاتها، وسلبياتها على منهج الحديث، وبيان ذلك فيما يأتي :

اولا: تطبيق المنهج التقليدي : ويمكن ايجاز مميزاته، وسلبياته بما يأتي[5]:

[1] - ينظر: ينظر: المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل: (ص: 20- 21).
[2] - ينظر: المناهج التعليمية والتقويم التربوي: (ص3).
[3] - ينظر: طرق التدريس العامة ،تخطيطها وتطبيقاتها التربوية:(ص:83).
[4] - ينظر: التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، حمدي شاكر محمود، دار الاندلس، الطبعة الاولى 1425هـ- 2004م: (ض 18).
[5] - ينظر: المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل: (ص 155- 156).

1. الاهداف العلمية، والتربوية التي يراد تحققها قد تكون غير موافقة لميول الطلبة لأنها غير مشتقة من توجهاتهم، وميولاتهم الفكرية، فمن يحدد المعرفة للطالب هو المدرس، أو الكتاب لا غير، فيكون دور الطالب سلبياً مما يؤثر على فهم الطالب للمعلومة التي تلقاها بصورة مباشرة.
2. يعتمد المنهج التقليدي على المجال المعرفي دون التشويق الانفعالي .
3. يستعمل فيه طريقة التدريس اللفظي، والسماع ، فيكون اساس نقل المعلومات التلقي من المدرس فقط، وهذا المقوم اعتمده المحدثون في حفظ متن الحديث، وجعلوه أحد الطرق لتحمل الحديث، وأطلقوا عليه السماع من لفظ الشيخ[1].
4. مصادر المنهج التقليدي هو الكتاب المقر خلال الفصل فقط، وقد يخلو من مراعاة الخصائص العمرية، والفروق الفردية، لأن محتويات المادة ستطبق على الطلبة على نمط واحد .
5. حفظ المادة: وهو اساس التقويم لدى المدرس، ولا يراع فيه الجانب الفكري، والعملي.

ثانيا: تطبيق المنهج الحديث: ويمكن ايجاز مميزاته وسلبياته بما يأتي[2]:

1- ان الأهداف تستنبط من خصائص الطلبة، وميولاتهم، وتصاغ على شكل أهداف سلوكية .
2- يهتم المنهج الحديث في مجالات التعلم المعرفي، والانفعالي من خلال النمو الفكري المتكامل.
3- تكون المعرفة هي الهدف الاساسي في مساعدة الطالب على التكيف مع البيئة الاجتماعية، والطبيعية.
4- يتكون المنهج من خلال الخبرات التعليمية التي يلزم على الطالب أن يتعلمها ليحقق بذلك الأهداف المطلوبة.
5- تلعب طرائق التدريس غير المباشرة دوراً فعالاً في حل مشكلات الطلبة من خلال الوصول الى الحقائق والمعارف المهمة.
6- دور المعلم: يتركز على مساعدة الطلبة في اكتشاف المعلومات، والافكار .
7- تكون فيها البرامج التعليمية متنوعة كالأفلام، والكتب، ووسائل الأعلام الاخرى .
8- تراعى فيها الفروق الفردية، والظروف المناسبة للطلبة، وحسب قدراتهم.
9- يهدف التقويم فيه الى معرف مدى تحقيق الأهداف التعليمية في شتى المجالات .
10- تكون المقررات الدراسية جزءاً من المنهج، ويتسم بالمرونة، مع إمكانية تعديله على حسب مقتضيات الدراسة مع كونه ذا اهتمام بتفكير الطلبة مرتبطاً بحاجياتهم الاساسية.

[1] - ينظر: تدريب الراوي: (2/ 9).
[2] - ينظر: المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل:: (ص 185).

ومن خلال ما تقدم عرضه من مميزات، وسلبيات المنهج التقليدي، والحديث، يمكن القول أن منهج الحديث النبوي يجمع بين الطريقتين لأمرين:

الاول: إن الحديث النبوي يحتاج الى حفظ المتن من خلال التلقي، والسماع من لفظ الشيخ فالطريقة التقليدية هي الاولى، والانسب من هذا الجانب .

الثاني: إن فهم معاني الحديث، وطرق استنباط فوائده يحتاج الى فكر، وفهم دقيق ليتمكن الطالب من استخراج الفوائد من معاني الحديث الدقيقة، ولذلك من المناسب ان يستخدم في ذلك طريقة المنهج الحديث .

المقوم الخامس: معرفة الكتب المصنفة في الحديث وشروحه وعلومه:

معرفة الكتب المصنفة في الحديث النبوي، وما بتعلق به من علوم، ومعرفة منهج كل مصنف يمكننا من معرفة كيفية توزع المنهج حسب متطلبات المرحلة التعليمية مع مراعات الفروق الفردية، وذلك لان كتب الحديث متفاوتة في موضوعاتها، ومختلفة في منهجها، ولكل مصنف منهج خاص من تصنيفه للحديث، لذلك يلزم معرفة ما يأتي:

اولا: معرفة متون الحديث: فقد تنوعت اساليب المحدثين في تصنيفهم لمتون الحديث فكان لهم طرق شتى ومن اهمها[1]:

1- كتب جمعت الاثار مع خلطها بشيءٍ من مسائل الفقه، والتفسير كجامع معمر بن راشد(ت154ه) .

2- كتب جمعت الاحاديث الفقهية مع الاحتجاج لها بالأثار المتصلة ككتاب السير للاوزاعي (ت115ه).

3- كتب جمعت الاحاديث، والاخبار الموقوفة على الصحابة، واثار التابعين، كمصنف ابن ابي شيبة (ت235ه)

4- كتب الموطأت، وهي كتب شاملت للحديث، والفقه، كموطأ الامام مالك بن انس(ت179ه)

5- كتب المسانيد، التي دونت فيها الأحاديث مرتبة على أسماء الصحابة الذين رووا الحديث كمسند الامام أحمد بن حنبل (ت241ه)

[1] - ينظر: مناهج المحدثين ، د. ياسر الشمالي، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان ، 1428ه 1998م: (ص10- 20).

6- كتب مصنفة على الابواب: وهي الكتب التي اقتصرت على الاحاديث المرفوعة، فيقسم الكتاب الى كتب ثم في كل كتاب مجموعة من الابواب، وقد تعددت تسميات الكتب المصنفة على هذه الطريق الى:

أ- الجوامع: وهي الكتب التي شملت جميع ابواب الدين كالفقه، والتوحيد ، والتفسير ، والفتن ، والمناقب، والمغازي، والسير، ومن هذه الكتب (الجامع الصحيح للبخاري(ت256ه) والمسند الصحيح لمسلم(ت261ه)، والجامع للترمذي(ت279ه)[1].

ب- المستدركات: وهي الكتب التي اشترط اصحابها ان يستدركوا أحاديث كتب معينة مما فات المصنف من الاحاديث، وعلى شرط صاحب الكتاب، كالمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري(ت 405 ه)[2].

ت- المستخرجات: وهي الكتب التي روى اصحابها احاديث كتب معينة بأسانيد لأنفسهم، كالمستخرج على الصحيحين للإسماعيلي (ت371ه)، والمستخرج على صحيح مسلم لابي عوانة(ت316ه)[3].

7- كتب السنن: وهي الكتب التي قصد أصحابها أن يجمعوا فيها الأحاديث المتعلقة بالفقه كسنن أبي داود السجستاني(ت275ه)، وسنن الترمذي(ت303ه)، وسنن النسائي(ت303ه)، وسنن ابن ماجة(ت273ه)[4].

8- كتب الزوائد: وهي الكتب التي أفردت الاحاديث المسندة الزائدة على بعض كتب الحديث ككتب الاصول الستة، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي(ت 807ه).

9- كتب المعاجم: وهي الكتب التي صنفت الأحاديث فيه على معجم الحروف أ،ب،ت... كالمعجم الكبير، والاوسط، والصغير للطبراني(ت 360ه)[5].

10- كتب الموضوعات، وهي الكتب التي قصد مصنفوها جمع أحاديث موضوعات محددة ككتاب السنة للإمام احمد (ت241ه)، وككتاب السنة لابن ابي عاصم(ت287ه)[6].

ثانياً: معرفة الكتب المصنفة في شروح الحديث: ومن اهمها كتاب شرح صحيح البخاري لابن بطال(ت 404ه)، والنهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير الجزري: وهو من اهم الكتب التي شرحت الالفاظ الغريبة للحديث، والذي لا غنى عنه لطالب الحديث، وشرح صحيح البخاري للنووي(ت676ه)، وشرح عمدة الاحكام ، وشرح الأربعين لابن

---

[1] - ينظر: تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: (ص: 91).
[2] ينظر: منهج النقد في علوم الحديث، لنور الدين عتر، دار الفكر دمشق-سورية، ط2، 1418هـ -1997م: (ص 260).
[3] - ينظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعاني (1182هـ)، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية ، ط1، 1417هـ/1997م: (1/ 72).
[4] - ينظر: تدريب الراوي (1/ 105).
[5] - ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط1، 1416هـ - 1995م: (1/ 372).
[6] - ينظر: مناهج الحدثين: (ص20).

دقيق(ت 702هـ)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري لعلي القاري (ت 1014هـ)، فقد اشتمل على فوائد، واستنباطات مهمة، ودقيقة للاحاديث، والبدرُ التمام شرح بلوغ المرام للحسين اللاعيّ المعروف بالمَغرِبي (ت: 1119هـ).

ثالثاً: معرفة الكتب المصنفة في علوم الحديث وآدابه، ومن اهمها: الكفاية في علم الرواية، والجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع للخطيب البغدادي: (ت463هـ)، ومقدمة ابن الصلاح :(ت 643هـ)، والفية العراقي، وفتح المغيث للحافظ العراقي: (ت 806 هـ)، والمنهل الروي في الحديث النبوي لابن جماعة: (ت 733هـ)، وتدريب الراوي للسيوطي:(ت911هـ)، والمنظومة البيقونية للبيقوني:(ت 1080هـ).

المقوم السادس: توزيع منهج الحديث حسب الخصائص العمرية: بعد التعرف على مناهج المحدثين، وتفاوتهم في التصنيف سواء في مداركهم، وسعة مروياتهم، أو التزامهم بالصحة وعدمها، او في شرحهم للحديث، فلا بد من أن يكون منهج الحديث موزعاً، ومتسلسل على حسب ادراك الطالب، مع مراعات المرحلة العمرية، ولذلك يلزم توزيع المنهج كالاتي:

1- المراحل الابتدائية، والمتوسطة: فهي مرحلة النمو الفكري، والحركي لدى الطالب فتظهر لهم بعض مهارات القراءة، والقدرة على الابتكار تدريجياً، وزيادة في مدى الانتباه، والقدرة في تحديد الصواب، والخطأ، وحب الاستطلاع، والتحمس لمعرفة الكثير[1]، ولذلك يستحسن أن نركز في هذه المرحلة على حفظ متون الحديث، فيعطى الطالب عدد من المتون من الاحاديث الصحيحة، والتي تتلاءم مع قدراته العقلية من خلال اختيار احاديث مناسب ومتوافقة مع مظاهر حياتهم، أو الأشياء الموجودة في البيئة مع مراعاة بعض المعاني، والفوائد الحديث التي يستطيع ادراكها، وان لم يفهم فهماً دقيقاً.

2- المرحلة الاعدادي: وهي من المراحل العلمية المهمة وتعد مرحلة النضوج الفكري، والجسمي للطالب، فيكون قادراً على التعامل مع المفاهيم، والاستنتاج، ويصبح أكثر قدرة على الحوار والمجادلة ، ويكون لهم تركيزاً على ذواتهم ، ويستطيع ان يدرك الخيارات المتاحة له. كما يحسن استخدام المفردات وتوظيفها بشكل أفضل[2]، ولهذا يلزم أن يحدد له منهجاً حديثياً شاملاً يتناسب ونموه العقلي، وادراكه، فيوضع له احاديث متوافقة مع ضروراته، وحاجياته الحاضرة، والمستقبلية، كما يُمَكّن من معرفة مناهج المحدثين، وفهم معاني الحديث، واستنباط فوائده، وتوظيفها

[1] - ينظر: خصائص المرحلة الابتدائية، وكيفية مراعاتها، د. ياسر عبد السميع علام و د. أحمد حسين محمد ، وزارة التعليم، مدارس القلعة. وخصائص نمو الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوي.

[2] - خصائص النمو في المراحل العمرية المختلفة، أمجد قاسم كتب في: فبراير 02, 2011 في: اسس التربية, التربية والثقافة.

حسب متطلبات الحياة الفكرية، وعليه في هذه المرحلة ان يميز بين الاحاديث من خلال معرفة صحيحها، وسقيمها، وعللها .

الخاتمة

وفي الختام أوجز فيما يلي أهم النتائج، والتوصيات التي تم التوصل اليها من خلال طيّات هذا البحث المتواضع:

1. المقوم: عبارة عن مجموعة من العناصر، والاساليب، والانشطة التي يجب الالتزام بها لتقويم الاعوجاج الحاصل في اي عمل، وخاصة في عملية دراسة، وتدريس الحديث النبوي من اجل تحقيق الأهداف التي يراد تحقيقها من عملية التعليم للحديث.
2. تعد دراسة، وتدريس الحديث من أشرف العلوم، وأفضلها، وأحقها بالاعتناء لما اشتمل عليه من تعاليم مصالح وخصائص متعددة جعلته مصدراً هاما من مصادر الأمة الإسلامية لأنه ثاني أدلة علوم الإسلام ومادة علوم الأصول، والأحكام.
3. طالب الحديث هو المحور الاساسي لعملية التعليم، ولأبد من أن يكون تحمله للحديث بصورة صحيحة، وموافقاً لما تحمله العلماء سلفاً عن خلف.
4. ان إخلاص النية، ومعرفة الاهداف، والآداب التي يجب على الطالب الالتزام بها تعينه على تحصيل العلم والسعي الى تحقيق الاهداف بكل جد من أجل ان تكون دراسته مثمرة، ولها قيمة عظيمة في نفسه مؤثراً في غيره.
5. ان الحديث علم صعب المنال، وله جزئيات مرتبطة في الأصول، والقواعد، وكل جزئية مرتبطة بفروع العلوم الاخرى، كما يشتمل على فوائد وخفايا علمية ، وان فهم معانيه الظاهرة، والخفية يعطينا أبرز الصفات، والفوائد التي يجب تقويمها في حياتنا.
6. يعد معرفة دور المدرس من عملية التعليم من أهم مقومات المدرس الناجح، وعليه ان يستفتي نفسه عن دوره الفعال في تنشئة الجيل، وعن كيفية تدريسة، ولماذا يقوم بالتدريس ليتمكن من التوصل الى الاهداف التي يسعى الى تحقيقها.
7. ان المدرس الناجح هو من أعد نفسه أعداداً، نفسياً، وذاتياً، وعلمياً، وبحث عن الاساليب، والطرق الناجحة في إيصال المعلومات للطالب.

8. يعد المنهج التعليمي منظومة من منظومات التعليم المهمة ، وهو مجموعة من الاجراءات المترابطة، والمتكاملة، وتتكون من خطوط عامة شاملة لتزويد الطالب بمجموعة من الحقائق التعليمية، والتطبيقية من اجل التنمية الفكري، التي عتد الهدف الاسمى لعملية التعليم .
9. ينقسم المنهج التعليمي الى منهج تقليدي، ومنهج حديث، وان دراسة الحديث يقتضي استعمالهما معناً، فالتقليدي يعيننا على حفظ متن الحديث، والمنهج الحديث يعيننا على استنباط الفوائد، والاحكام من الحديث الشريف.
10. ان معرفة خصائص المنهج، وتحديد عناصره، ومعرفة الكتب المصنفة في الحديث، وشروحه يعيننا على توزيع المنهج على حسب الخصائص العمرية للطالب، وعلى حسب المتطلبات العصرية، والمستجدات .
11- ان منهج المحدثين القدامى المتمثل في تحمل الحديث، وأداءه، ومعرفة طرق ضبطه، وتمييز صحيحه من سقيمه، ومعرفة كيفية كتابته، يعد المنهج الامثل لدراسة وتدريس الحديث .

التوصيات:

1. ان المدرس الديني بحاجة إلى تطوير دراسات الحديث، وعلومه ، لتحقيق الأهداف، وتقويمها تقويما علميا صحيحا للنهوض بالحديث إلى أعلى المستويات.

2. ان مدرس الحديث في المدارس الديني بحاجة الى تطوير قدراته، ومهاراته العلمية ، وعليه الاستفادة من الوسائل، والاساليب التعليمية، والتربوية من اجل تطوير دراسة الحديث النبوي.

3. على ادارة المدراس الدينية ان تتحرى الدقة في قبول الطالب، فلا بد من ان تتوفر في الطالب الشروط التي تؤهله لدراسة العلم الشرعي، لان علوم الشريعة بحاجة الى طالب له فطانة، وعقلا، واعياً، وهذا من أهم مقومات دراسة الحديث .

4. الاهتمام بالحديث النبوي من خلال تفعيل دور مشيخة الحديث، وإنشاء مجالس العلم، ومدراس الحديث، وتخصيص برامج إذاعية تنقل فيها الدروس العلمية، والمحاضرات، والاستفادة من الخبرات والكفاءات العلمية المتخصصة في الحديث، وذلك لما للحديث من اهمية، ومكانة كبرى تتعلق بحياة الناس، من تنظيم شؤنهم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

5. إقامة الدورات التطويرية، والمؤتمرات العلمية للحد من تدني المستوى التعليمي في الحديث وعلومه.

قائمة المصادر والمراجع

1- اتجاهات، وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس ، محمد السيد علي ، دار المسيرة، ط1، 1432هـ- 2011.

2- الآحاد والمثاني، لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض.

3- إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد(ت505هـ)، دار المعرفة – بيروت.

4- إستراتيجية التدريس، والتعليم، لجابر عبد الحميد جابر، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي،1420هـ- 1999م.

5- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط3.

6- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي(ت544هـ)، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة ،تونس، ط1 ، 1379هـ – 1970م.

7- الأمالي في لغة العرب، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356هـ)، تحقيق: دار الكتب العلمية، 1398هـ 1978م.

8- تتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني (1182هـ)، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط1 1417هـ/1997م.

9- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م.

10- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

11- تعريف النجاح، بواسطة: كتّاب وزي وزي – آخر تحديث: ٠٨:٤٥ ، ٢٨ مارس ٢٠١٩ ، .https://weziwezi.com

12- التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ - 2003م.
التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 ، 1405هـ.

13- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(774ت هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2، 1420هـ - 1999م.

14- التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، جمدي شاكر محمود، دار الاندلس، الطبعة الاولى 1425هـ- 2004م.

15- تهذيب الكمال، ل يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(ت)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1400هـ – 1980م.

16- توجيه النظر إلى أصول الأثر طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م.

17- تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

18- الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط3، 1407 – 1987م.

19- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة . بيروت.

20- الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ت279هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، .

21- جامع العلوم والحكم، أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة – بيروت، ط1 ، 1408هـ.

22- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،: 1423 هـ/ 2003 م.

23- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

24- الحاوي للفتاوي في الفقه، وعلوم التفسير، والحديث، والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان – ط1، 1421هـ – 2000م.

25- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني(ت535هـ)، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية الرياض، 1419هـ 1999م.

26- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت430هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4 ،1405هـ.

27- خصائص المرحلة الابتدائية، وكيفية مراعاتها، د. ياسر عبد السميع علام و د. أحمد حسين محمد ، وزارة التعليم، مدارس القلعة http://www.thegulfbiz.com/vb/showthread.php?t=380839

28- خصائص النمو في المراحل العمرية المختلفة، أمجد قاسم كتب في: فبراير 02, 2011 فى: اسس التربية, التربية والثقافة، http://al3loom.com/?p=563 .

29- خصائص نمو الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوي http://qassimedu.gov.sa/haseb/?page_id 84.

30- الرحلة في طلب الحديث، لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر(ت 235هـ)،تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1395هـ.

31- الرسالة، للإمام الحجة محمد بن إدريس الشافعي(ت204هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.

32- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ – 2009 م.

33- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي, خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1407،1هـ

34- شرح اختصار علوم الحديث، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3: (ص: 108).

35- شرح صحيح البخارى ، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية / الرياض ، ط3، 1423هـ – 2003م.

36- شرح علل الترمذي، للإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، تحقيق: د.نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد.، ملتقى أهل الحديث.

37- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (458هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1 ، 1423 هـ – 2003 م .

38- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى(ت 279هـ)، تحقيق سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، مكان النشر بيروت 1412هـ

39- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987م.

40- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 ، 1414هـ – 1993م.

41- طرائق التدريس الحديثة: طريقة حل المشكلات، و طريقة المناقشة والحوار،د. أحمد حسن محمد علي https://www.new-educ.com 2017/7/3.

42- طرق التدريس العامة ،تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، وليد احمد جابر، دار الفكر، ط3، 2005م.

43- علم أصول الفقه الإسلامي ، لعبد الوهاب الخلاف ، دار الحديث

44- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

45- عناصر الإلقاء الصوتي – النطق واللفظ وطبقة الصوت وتغيراتها ونوعية الصوت وحجمه، بواسطة: د. محمد بدرة, بتاريخ: الأحد, 22 مـارس 2009 http://www.edutrapedia ..illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=

46- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

47- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان

48- فيض القدير، لمحمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين(ت 1031 هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ط1،1415 هـ - 1994 م.

49- الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1 1422 هـ - 2002 م .

50- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الافريقى(ت 711 هـ)، دار صادر – بيروت، ط1.

51- لغة الجسد وعمق الحديث في الإلقاء، د. نزار نبيل أبو منشار، تاريخ الإضافة: 2014/9/18 ميلادي - 1435/11/25 هجري

52- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت،1412هـ.

53- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط3، 1404هـ.

54- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)،

55- المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط11411هـ - 1990م.

56- مسند الموطأ ،لأبي القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (ت 381هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُو سريح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

57- المصنف في الأحاديث والآثار، لابي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ,

58- معالم السنن، لابي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى 1351هـ - 1932م.

59- المعجم الصغير الروض الداني - المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان، ط1، 1405 – 1985م.

60- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة

61- معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ -979م

62- معنى مقومات، بواسطة: إحسان العقلة – آخر تحديث: ١٣:٠٨ ، ٣٠ يونيو ٢٠١٦، https://mawdoo 3.com .

63- مقدمة ابن الصلاح، علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، مكتبة الفارابي، ط1، 1984م.

64- مقومات الإلقاء الناجح، أ.د. إسماعيل علي محمد، تاريخ الإضافة: 2016/9/18 ميلادي – 1437/12/17 هجري

65- المناهج التعليمية بين التطورات، وتحديات المستقبل، د. برو محمد، أ. رحموني دليلة، جامعة الجزائر ، جامعة المسيلة

66- المناهج التعليمية والتقويم التربوي، د. ناجي تمار، و د.عبد الرحمن بن بريكة، https://www.academia.edu/ 15330746/.

67- مناهج المحدثين، د. ياسر الشمالي، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان ، 1428ه 1998م.

68- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت606ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392ه.

69- منهج النقد في علوم الحديث، لنور الدين عتر، دار الفكر دمشق–سورية، ط3، 1418ه –1997م.

70- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط2، 1406ه.

71- موطأ الإمام مالك (ت173ه) ، برواية محمد بن الحسن الشيباني ، مع الكتاب التعليق الممجد على موطأ محمد ن شرح العلامة عبد الحي اللكنوي ، تعليق وتحقيق : د.تقي الدين الندوي ، دار السنة والسيرة – و دار القلم ، ط1، 1412ه – 1991م.

72- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852ه)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط1 ،1422ه.

73- النكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1419هـ - 1998م.

74- الوجيز في اصول الفقه، للدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط5، 1427هـ- 2006م.

75- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، عبد الرؤوف المناوي سنة الولادة (ت1031هـ)، تحقيق المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد، 1999م.